
المشاكل الجنسية
للشباب


بسم الله الرحمن الرحیم

المشاكل الجنسيۀ للشباب

كاتب:

آیت الله العظمی ناصرمکارم شیرازی (دام ظله)

نشرت فی الطباعۀ:

مدرسه الامام علی بن ابی طالب (ع)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

المشاكل الجنسية للشباب

اشارة

سرشناسه : مكارم شيرازى ناصر، - ١٣٠٥ عنوان و نام پديدآور : المشاكل الجنسيه للشباب مكارم شيرازى مترجم عبدالرحيم الحمرانى مشخصات نشر : قم مدرسه الامام على‌بن ابى‌طالب ع ، ١۴٢۴ق = ١٣٨٢. مشخصات ظاهرى : ١۶٠ ص ١٢ X١۶س‌م شابك : ٩۶۴-۶۶٣٢-٩٩-٨۴٠٠٠ريال ؛ ٩۶۴-۶۶٣٢-٩٩-٨۴٠٠٠ريال وضعيت فهرست نويسى : فهرستنويسى قبلى يادداشت : عنوان اصلى مشكلات جنسى جوانان يادداشت : عربى عنوان ديگر : مدرسه الامام على‌بن ابى‌طالب ع موضوع : اسلام ، مسائل جنسى موضوع : جوانان و اسلام شناسه افزوده : حمرانى عبدالرحيم مترجم رده بندى كنگره : BP٢٣٠/١۶۵/م٧٧م٣ ۵٠۴٣ ١٣٨٢ رده بندى ديويى : ٢٩٧/۴٨٣ شماره كتابشناسى ملى : م٨٢-٩٩٩۶

المقدمة

(من أجل إيقاظ العوائل) يغط الآباء والامّهات فى سبات عميق، ولا يبالى الشباب بالحوادث ذات الصلة بمصيرهم، وربّما يفكّر الأعم الأغلب بالهروب من مشاكلهم العضال بنسيانها أو التعامل معها باسلوب التريّث والتأنّى على حد قول الساسة، ويذهب آلاف الشباب الأبرياء ضحية هذا الإهمال؛ الأمر الذى يقود إلى تلوّث المجتمع وفساده وما يُثير الدهشة والذهول هو هذا الكم الهائل من الإجتماعات والندوات والمؤتمرات التى المشاكل الجنسية للشباب٣، ص: ٨ يعقدها عُلماء العالم سنوياً بغية دراسة المعادن والفلزات فى باطن الأرض وأعماق البحار، وطبيعة الحيوانات الكائنة فى مختلف المحيطات وحركة الرياح والهواء فى طبقات الأرض، دون أن يتعرّضوا لمشاكل الشباب الذين يمثّلون الشريحة الفاعلة فى المجتمع، وان أسعدهم الحظ بالتحدّث عنها فإنّما يتناولونها بصورة سطحية مقتضبة. فما العمل يا تُرى مع هذه الأزمة؟ يشهد عالمنا المعاصر غياب سيادة العقل والمنطق والحقائق والواقعيات، والدوافع الشخصية والعاطفية وسائر العناصر القشرية هى التى تعين مسار الأحداث والقضايا المهمّة، وإلّا فليس من الصواب أن تهجر مثل هذه الأزمة الى هذه الدرجة. والجدير بالذكر هو أنّ الإهمال الذى مارسه العُلماء والمفكّرون حيال هذه الأزمة ليس من شأنه الحؤول دون نهوض الشباب والآباء والامّهات بمسؤوليتهم التأريخية المُلقاة على عاتقهم، فقد يعذر البعض فى عدم التفاته الى هذه المشاكل الجنسية للشباب٣، ص: ٩ القضية ولكن ما بال المعنيين؟ حقاً ليست هنالك مشكلة من بين هذا الكم الهائل من المشاكل التى يواجهها الشباب ترقى أهميتها لخطور المشكلة الجنسية، ومما يؤسف له أنّ هذه المشكلة آخذة فى الازدياد والاضطراد تبعاً لتطوّر المكننة وآلات الحياة إلى جانب ازدياد مدّة الدراسة والدورات الفنية وتسلل وسائل التجمل والزينة إلى أوساط الاسر والعوائل، بحيث انفصمت عرى الثقة بين الفتيان والفتيات. لقد تعرّضنا صراحة فى أبحاث هذا الكتاب إلى هذه المشاكل، كما أوردنا الحلول الناجحة بهذا الخصوص، وقد أثبتنا سهولة القضية رغم تصور البعض بأنّ المرض قد استفحل وقد سبق السيف العذل، وقد بحثنا بصورة ضمنية الموضوع المتعلّق ب «الانحرافات الجنسية» والذى تمهّد مطالعته السبيل أمام الشباب من أجل التخلّص من هذا المرض العضال. هذا وقد نشرت هذه الأبحاث سابقاً فى مجلة «جيل المشاكل الجنسية للشباب٣، ص: ١٠ الشباب»، وقد قمنا باعادة النظر فيها واتقانها لتظهر بصورة كتاب اثر كثرة الرسائل والبرقيات التى وصلت مكتب المجلة. وفى الختام نسأل البارى سبحانه وتعالى أن يوفّق الشباب لحل مشاكلهم من خِلال الإلتزام بالعمل بوصايا هذا الكتاب. وما توفيقى إلّاباللّه عليه توكلت وإليه انيب. المؤلف المشاكل الجنسية للشباب٣، ص: ١١

القسم الأول مشكلة الزواج

«١» مشاكل اختيار الزوج

المشاكل التى تواجه كل شاب

تُشير الإحصائيات- ولا- سيما فى السنوات الأخيرة- إلى انخفاض نسبة الزواج بما يلفت الانتباه، فى حين ارتفعت هذه النسبة بين أوساط الشباب الذين تقدّمت بهم السن حتى فقدوا فيه عنفوان الشباب وحيويته فى المناطق الكبيرة التى تُعتبر أقرب من غيرها إلى المدنية والحضارة، وبالطبع فان هنالك بعض العناصر التى أدّت إلى هذا الوضع، يمكن ايجاز أهمها فى ما يلى: المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۴ ۱- طول مدّة الدراسة ۲- سهولة اقامة العلاقات اللامشروعة ۳- عدم امكانية تلبية المتطلبات المعاشية- بالصورة المطلوبة- والتكاليف الباهضة للزواج ۴- انعدام الثقة بين الفتيان والفتيات فقد اقترح بعض العاملين فى الحقل الإجتماعى مشروع الزواج الإجبارى دون أن يكلّفوا أنفسهم عناء دراسة العوامل التى أدّت إلى هذه الظاهرة الخطيرة واسلوب مواجهتها والتغلّب عليها، كأن تفرض بعض الضرائب على الشباب الأعزب، بحيث يرى الشاب نفسه مضطراً لدخول الحياة المُشتركة، أو الحيلولة دون توظيفهم (لبعض الاعمار) فى المؤسسات المختلفة، أو أن تفرض عليهم بعض العقوبات الصارمة، وهنا يسألنا بعض الفتيان: أترون مثل هذه المشاريع والاجراءات صائبة؟ وبدورنا نرى انه إذا كان الهدف من الزواج الإجبارى هو المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۵ فقط انتخاب بعض الطرق من قبيل عدم توظيف العزّاب فى المؤسسات المختلفة، فلعلّ هذه الطرق تؤثر بعض الشىء على الوضع القائم، إلّاأنّها سوف لن تكون قط حلًا جذرياً لظاهرة انخفاض نسبة الزواج الخطيرة، ولعلّها تستتبع ردود فعل عكسية. فالزواج والإجبار مفردتان متضادتان لا تتفقان أبداً، وعليه فالزواج الإجبارى كالصداقة والمحبة الجبرية، أو يمكن إيجاد المحبة والمودّة بين فردين بالاكراه وقوّة القانون؟ فالزواج- بالمعنى الواقعى- وشيجة روحية وجسمية من أجل ممارسة حياة مُشتركة هادئة ممزوجة بالسعادة والحب، ولذلك ينبغى أن يتم فى بيئة حرة بعيدة عن الضغط والإكراه، ومن هنا نرى الإسلام يحكم ببطلان الزواج الذى لا يتضمن رضى الطرفين، والزواج ليس كالخدمة العسكرية التى تعنى حمل الشخص على ضوء القانون الى معسكر وتعليمه قسراً فنون الحرب والقتال والنظم العسكرية. المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۶ والعجيب فى الأمر هو أن أصحاب هذه المشاريع يحاولون تجاهل الوضع القائم المعلول لسلسلة من الأزمات الإجتماعية بحيث لا يولوا العناصر التى أدت الى ظهوره أدنى عناية أو اهتمام. وبدورنا نرى لهذه المشاريع- ان كانت صالحة للتطبيق- بعض الأثر كمفعول الأدوية المسكّنة، وعليه لابدّ من الاتجاه صوب الجذور الأصلية لهذه الأزمة والعمل على إستئصالها حتى تزول هذه الظاهرة المستهجنة بالمرّة. وبناءاً على ما تقدّم نرى من الضرورى أن نسلّط الضوء على العناصر الأربعة كونها تمثّل العوامل التى تؤدى إلى انخفاض نسبة الزواج فى وسطنا الإجتماعى.

طول مدّة الدراسة؛ العقبة الكؤود أمام الزواج

قد لا- تكون هناك ضرورة للتذكير بأنّ أغلب الأفراد الذين يهربون من قضية الزواج الحيوية إنّما يتذروعون بالانهماك المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۷ بالدراسة، فى حين نرى الكثير منهم لم يدخل العش الذهبى حتى بعد اكماله للدراسة، أو يبقى كذلك وقد هجر الدراسة، مع ذلك لا يمكن إنكار هذا الأمر وهو أنّ طول مد الدراسة إنّما يشكل عقبة كبرى فى طريق الزواج بالنسبة الى قطاعات واسعة من شريحة الشباب، جديد بالذكر إنّ مدّة الدراسة لأغلب الفروع والتخصصات ربّما تمتد الى ۱۸ سنة أو أقل من ذلك بقليل، فالشاب انما يبلغ سن الخامسة والعشرين من عمره ليكون قد أنهى دراسته وتفرّغ لحياته الإجتماعية، فهو يفتّش عن عمل فى هذه المرحلة من شبابه (إن صحّ التعبير بنعته شاباً بالمعنى الواقعى للكلمة، ففى الواقع قد ولّى عنفوان شبابه ولم تبق منه إلّاحشاشة)، والذى يبدو أنّ هذه السن ربّما تمتد إلى الخامسة والثلاثين فى عالم الغد؛ عالم العلم والاختصاص، وهنا يبرز هذا السؤال الذى يطرح نفسه وهو: هل يجب أن يتوقّف الزواج حقاً على انتهاء المدّة الدراسية مهما كان أمدها طويلًا؟ أم يجب العمل على إزالة هذه العلاقة المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۸ التى يعتقد البعض بأنّها تأبى الإنقطاع، وتطييب خاطر الشباب من هذا الشرط المثقل للكاهل،

ولكن من جانب آخر أنى لهذا الفتى التليمذ المُستهلك لا المنتج أن ينبس ببنت شفة عن الزواج بهذا الثقل الوبى الذى يكسر الظهر؟ وكيف يمكن التنكّر لربط الزواج بقضية انهاء الدراسة؟ نعتقد بأنّنا إذا فكّرنا بحرية أكثر واجتنبنا الآثار الخاطئة فإن حل هذه القضية لا يبدو معقّداً؛ ولدينا مشروع واضح بهذا الشأن. ما المانع من أن يختار الشباب ابان دراستهم- حين يبلغون السن القانونية للزواج- شريكات حياتهم بعد إستشارة آبائهم وأُمهاتهم والمخلصين من زملائهم، ففى بادئ الأمر تتم بينهما الخطبة (اجراء عقد الزواج والقيام بالاجراءات الدينية والقانونية دون اقامة مراسم الزفاف) التى لا تتطلب أية تكاليف ونفقات، وليعلم كلّ من الفتى والفتاة بأنّ كلا منهما للآخر وسيعيشان معاً مستقبلًا حياة مشتركة، المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۹ وما أن تتوفّر الإمكانات حتى يستأنفان سائر المراسم بكلّ تواضع وبساطة، أمّا فائدة هذا المشروع، فهو أولًا يبعث الهدوء الروحى فى نفوس الشباب، ويضيئ حياتهم بنور الأمل ويبعد عنهم شبح المستقبل الغامض الذى يقضّ مضاجع أغلب العزّاب. وثانياً انه يمدّهم بأسباب الصمود والاستقرار تجاه الإنحرافات الأخلاقية، كما ينقذهم من قضية اهدار الوقت الذى يصرفونه فى البحث عن شريكة الحياة، وأخيراً يجعلهم يعيشون الحياة الطبيعية الوادعة. لا شك أنّ أغلب الشباب يمكنهم اعتماد هذا المشروع، إذا ما تعاون معهم الآباء والامهات فى هذا الخصوص، وفكر الشباب بصورة منطقية صحيحة، ونرى أنّ أغلب المشاكل المرتبطة بهذه القضية ستحل فى ظل هذا المشروع. والخلاصة فان اجراء العقد الشرعى وحالة التعلّق والمودّة التى يعيشها الفتى والفتاة فى هذه المدّة، من شأنها أن تلبّى المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۲۰ الكثير من حاجاتهم الجنسية، وذلك لأنّ فترة الخطوبة إنّما هى فترة تضم بين ثناياها كثيراً من خصائص الحياة الزوجية التى تتيح فرصة أكبر للجنسين للتخفيف من وطأة الحرمان الجنسى، وبهذا الاسلوب سنهيب بشبابنا بعيداً عن التلوّث بالفاحشة والإنحراف الجنسى دون أن تفرض بعض التكاليف على أُسرة الولد أو البنت، أو عملية الانجاب التى من شأنها عرقلة مسيرة الدراسة. أمّا الحل الثانى فهو القيام بجميع مراحل الزواج حتى الزفاف، شريطة أن يلجأ الطرفان إلى إحدى الطرق الخاصة- والتى يفتى الشرع بجوازها- التى تحول دون الحمل، لأنّ المشكلة العويصة التى تهدد الزواج انما تتمثّل بالحمل والولادة، والتى يرى بعض الشباب أنّ أعبائها انّما تعيقه عن مواصلة الدراسة، والذى تجدر الإشارة إليه هنا هو أنّ هذه المشاريع انّما تؤتى أُكلها إذا تمّ الزواج فيها بصورة بسيطة متواضعة بعيداً عن القيود الإجتماعية الزائفة والتكاليف المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۲۱ الباهضة، التى تفتقر إلى العقل والمنطق، نعم هذا هو السبيل القويم الذى يتكفّل بسعادة الشباب إن كانوا يسعون حقاً إلى نيلها، أمّا الجلوس فى زاوية من البيت والتريّث والتأنّى حتى تنتهى مدّة الدراسات العُليا ومن ثمّ الحصول على وظيفة مناسبة وبدخل كبير وتجهيز البيت وشراء السيارة وانفاق المبالغ الطائلة فى مراسم الزواج، فانّ النتيجة لن تكون سوى الإقدام على الزواج بعد ما يرحل الشباب ويحل المشيب حين يقارب الخامسة والثلاثين أو الأربعين من عمره، بعد أن يعيش الاف الانحرافات الجنسية، وناهيك عن كلّ ما تقدّم فانّ مثل هذا الزواج سيكون فاقداً لكلّ عناصر الحياة الزوجية ومقوماتها، وذلك لأنّه لا ينسجم وغرائز الإنسان الطبيعية المؤهلة للاشباع فى أوقات معينة.

«۲» انخفاض نسبة الزواج؛ مأساة اجتماعية كُبرى

يعتبر قلّة الإقبال على الزواج وعدم رغبة الشباب بالحياة الزوجية، والجنوح نحو حياة العزوبة- بل يتعذّر حتى تسميتها بالحياة- مأساة حقيقية بالنسبة للبشرية، التى أخذت تهدد بجديّة حياة الإنسان فى القرن الحديث، ولا تقتصر مأساة قلّة الزواج على كونها تدفع باتجاه انقراض الجيل، فالبشرية لا تواجه الآن مشكلة قلّة التعداد السكانى، بل بالعكس حيث أنّ ازدياد وتنامى عدد الأفراد يشكل قلقاً لأغلب البلدان (طبعاً نقصد البلدان غير الصناعية، لأنّ عملية المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۲۴ تحديد النسل فى البلدان الصناعية قائمة على قدم و ساق). والخطير فى الأمر هو انّ الأفراد العزّاب متأخّرون عن الركب فى شعورهم بالمسؤولية الإجتماعية، فهم لا يشعرون بأية رابطة بينهم وبين المجتمع، فهم يعيشون حياة هامشية لا وزن لها، وهم أشبه شيء بكرات صغيرة تسبح فى هذا الفضاء الواسع، أية هزّة بسيطة تعرض لهم قد تجعلهم يهجرون وطنهم ويحلّقوا الى وطن آخر، فليس لهم من حنين الى ماء أو تراب، بل قد يودعون حياتهم

إلى غير رجعة في بعض الأحيان إذا شعروا بالتذمّر والامتعاظ. وهذا ما يلمس بوضوح من خلال إحصاءات الإنتحار التي تُشير إلى وقوعها بين العزّاب أكثر مما عليه بين المتزوّجين، هروب الأدمغة في أوساط العزّاب هي الاخرى تشاهد بوضوح، إلى جانب كون أغلب المجرمين من العزّاب أو أولئك الذين يعيشون الحياة الشبيهة بالعزوبة. وفي الحقيقة أنّ الحياة الزوجية تخرج الانسان من دائرة أنانيته واتخاذه ما المشاكل الجنسية للشباب٣، ص: ٢٥ يشاء من قرارات بشأن نفسه ومستقبله، كما أنّ شعوره بالمسؤولية تجاه مجتمعه الصغير «الاسرة» يحول دونه ودون ارتكاب أي خطأ أو جريمة، في حين ينطوي عدم الشعور بالمسؤولية وفقدان الارتباط الإجتماعي على عواقب وخيمة، يتمثّل أبرزها في عدم تجنيد الفرد لكافة طاقاته والاستفادة من جميع إمكاناته من أجل النهوض بحياته والعمل على تطويرها. ولا غرو فليس هنالك من حاجة لمزيد من الإمكانات لادارة شؤون حياة فردية. ولذلك ترى حياة العزّاب تتصف بالجمود والكسل واللاابالية وعدم الاكتراث للحصول على مقومات العيش الى جانب عدم رعايتها والحفاظ عليها، ولهذا أيضاً تجد أغلب الأفراد العزّاب يعجزون عن ادارة شؤون حياتهم الشخصية، فيبدون طُفيليين يعيشون عالة على المجتمع، وما أن يبدأوا حياتهم الزوجية حتى يتحولوا الى أفراد ذوي عزم وارادة، جديّين ونشطين يفيضون ارادة وقوّة وحيوية وهذه هي معجزة الشعور المشاكل الجنسية للشباب٣، ص: ٢٦ بالمسؤولية، ولعلّ الرواية التي ربطت الرزق بالزواج أرادت أن تُشير الى هذا المعنى، ومن هنا يمكن تشبيه العزّاب بالرحّالة من البدو الذين ينتقلون من مكان إلى آخر، بحثاً عن الماء والكلاء، دن أن يعيروا الأرض التي يحلون فيها أدنى اهتمام من بناء أو إعمار، وأما على الصعيد الأخلاقي فإنّ الفرد الأعزب لا يصبح إنساناً كاملًا قط، وذلك لأنّ أغلب المثل من قبيل الوفاء والعفو والسخاء والعاطفة والمحبة والفِداء ومعرفة الحق، إنّما هي مفاهيم أخلاقية اجتماعية لا يمكن تحققها إلّا في البيئة الاسريّة والحياة الزوجية المشتركة ووجود الأولاد، ولذلك فالفرد الأعزب بعيداً كلّ البعد عن معرفة هذه المفاهيم فضلًا عن التعامل بها. صحيح ان مسؤولية الحياة الزوجية المشتركة تضع الانسان أمام سيل جارف من المشاكل، ولكن هل يتكامل الإنسان دون مواجهة مثل هذه المشاكل؟! أمّا مسألة تلبية الإحتياجات الطبيعية الجسمية والروحية، المشاكل الجنسية للشباب٣، ص: ٢٧ وردود الفعل النفسية غير المرضية الناشئة من عدم تلبية هذه الاحتياجات الواقعية والمسلمة، فهي قضية اخرى ينبغي بحثها بصورة مستقلّة. وعلى ضوء هذه الحقائق التي تأبى الإنكار، لا نرى أنفسنا مغالين إذا نعتنا الجنوح نحو العزوبة وقلّة الإقبال على الزواج بالمأساة الإجتماعية الكبرى. وهنا يبرز هذا السؤال: ما الذي ينبغي القيام به بالنسبة للشباب حيال هذه الوظيفة الإجتماعية الطبيعية، مع وجود هذه المطبات والصعاب التي تستنزف طاقة الشباب؟ هل يستطيع الفرد أن يقوم بهذه الوظيفة الخطيرة والمقدسة بوقتها، رغم المشاكل التي أفرزتها حياة المكننة وهذا البون الفكري بين الآباء والامّهات والشباب، إلى جانب الوضع الراهن للدراسة وما يتمخّض عنه من صِعاب، وهذه المعضلة المتمثّلة باختيار العمل، وانعدام الثقة بين الأفراد؟ هذه هي المشاكل التي ينبغي الخوض فيها بغية حلها، والا بات من المستحيل المشاكل الجنسية للشباب٣، ص: ٢٨ حل هذه المعضلة الإجتماعية. أمّا المسألة التي يجب ألّا نغفلها ونهتم بها فهي مسألة الوضع المضطرب للزواج في عصرنا الراهن، الوضع الذي خلقه المجتمع وخلقناه نحن بأنفسنا، نحن أنفسنا الذين أسسّنا هذا البِناء الأجوف وأصبحنا أسرى العادات والتقاليد العمياء، وإلّا فلم يصدر إلينا هذا الأمر من الخارج، انه وليد مجتمعنا وبناءاً على هذا فإذا عقدنا العزم واتخذنا القرار الصحيح فإننا سنتمكّن من قلب هذا الوضع رأساً على عقب، علينا أن نطرح مشروعنا الجديد؛ المشروع القائم على أساس الحقائق والمفاهيم الواقعية للحياة، لا على أساس الحقائق والمفاهيم الواقعية، لا على أساس الأوهام والخيالات والتقاليد والعادات الفاسدة. وليعلم الجميع أنّ هذا المشروع لا يتضمّن المحال، ولا يجعلنا نحتاج الى المعجزة.

«٣» سهول اقامة العلاقات اللامشروعة عامل مهم في قلّة الإقبال علىالزواج

لقد خرجت الحياة الإجتماعية المعاصرة في أغلب مواقعها عن هيئة الحياة الطبيعية السليمة، ويتمثّل أحد نماذج تلك المواقع بالانخفاض الكبير في نسبة الزواج واقبال الشباب على الحياة غير الطبيعية للعزوبة. لقد ذكرنا سابقاً أن انخفاض نسبة الزواج واتساع

رقعة العزوبة- بغض النظر عن الآثار السيئة التى يتركها على النسل- يعتبر مأساة كبرى بالنسبة للمجتمعات البشرية من حيث ايجاد نوع من الحياة التى تقوم على أساس عدم الشعور المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۳۰ بالمسؤولية وقطع الأواصر الإجتماعية وعدم الاكتراث للحوادث التى غالباً ما تشكّل العناصر الطبيعية فى حياة العزّاب. وستتضح بشاعة هذه المأساة أكثر فأكثر إذا أضفنا إليها الإنحرافات الأخلاقية التى تلحق بهؤلاء الأفراد بفعل تلك الحياة، وسنتابع الآن- برفقة القرّاء الأعزاء- العوامل الرئيسية لهذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة. لا شك ان هذه الوضع القلق ليس معلولا لعلة أو علتين، لكن من المسلّم أن هناك بعض العوامل التى تلفت النظر أكثر من غيرها، ومنها قضية «اتساع دائرة العلاقات اللامشروعة»، وذلك لنّ سهولة اقامة مثل هذه العلاقة، فقد أصبحت المرأة كائناً مبتذلًا وضيعاً فى نظر أغلب الشباب، بل قد يحصل عليها أحياناً بالمجان، وعليه فقد فقدت قيمتها وأهميتها وانسانيتها التى كانت تملكها سابقاً، والتى كانت تضطر المقابل للتضحية بالغالى والنفيس من اجل الوصول إليها، فلم تعد ذلك الموجود الغالى واللطيف الذى يستهوى الشباب ويشد أنظارهم إليه، وقد كان المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۳۱ للعرى والخلاعة الدور الواضح فى هذا الابتذال والحطّ من شأنها، ونتيجة لما تقدّم لم يعد هنالك من أثر فى مجتمعاتنا الماضية، والذى كان يشكل لبنة الحياة الزوجية الوطيدة، ولا عجب فالانسان انما يعشق شيئاً إذا كان صعب المنال، وبخلافه فمن العبث أن يعشق شيئاً مبتذلًا تافهاً يمكنه الحصول عليه بالمجان. من جانب آخر فان أغلب الأفراد الطائشيين يعتقدون بعدم جدوى الارتباط بالمرأة لأجل الزواج بعد تحمل ما لا يحصى من الشروط والمسؤوليات، فى حين يستطيعون الحصول على المزيد من النساء دون تحمّل عناء أى من الشروط والمسؤوليات، ولذلك ترى أغلب هؤلاء الأفراد- الذين لا يدركون العواقب الوخيمة للتفسّخ الجنسى والتحلل الأخلاقى- وكونهم ينظرون الى الزواج والمرأة من خلال اشباع الغريزة الجنسية، لا يرون فى الزواج وتحمّل هذه الشروط والمسؤوليات إلّاحماقة، وبالاستناد الى هذه الحقائق يتّضح لدينا مدى تأثير (سهولة اقامة العلاقات المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۳۲ اللامشروعة) على انخفاض نسبة الزواج، ولذلك نلاحظ انخفاض هذه النسبة يتضاعف أضعاف كثيرة فى المجتمعات الغربية بفعل الحريات التى تدعو الى التحلل والتفسّخ والإنحراف الجنسى، فاذا ما وقع زواج فانه يقع فى سن متقدمة، ناهيك عن كون هذا الزواج على درجة من الضعف والوهن بحيث أنّ بعض الذرائع التافهة والمضحكة أحياناً قد تستأصله من الجذور.

ضحايا هذه الروابط الفاسدة

إضافة الى ما تقدّم فاننا نرى على الدوام دور البغاء والدعارة فى المجتمعات التى تفضّل حياة العزوبة على الزواج؛ وهذه المراكز تعتبر هى الاخرى من العوامل المهمة فى الحدّ من نسبة الزواج وتصدع كيان الاسرة، ومما لاشكّ فيه أن وجود هذه المراكز الموبوءة فى هذه المجتمعات انما تكشف بوضوح عن مرضها وعدم سلامتها. جدير بالذكر أنّ قضية الفحشاء ومراكز الدعارة لا ينبغى المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۳۳ أن تبحث من زاوية كونها مركز لمضاعفة حجم الفساد الأخلاقى ونشر أنواع الميكروبات الجسمية والروحية، إلى جانب كونها تساعد على انخفاض الإقبال على الزواج والاتجاه نحو حياة العزوبة- وان كانت هذه الامور جديرة بالبحث والتأمّل- فحسب، بل إضافة لذلك لابدّ من اخضاعها للدراسة من خلال زاوية النساء الفاحشات اللاتى يراودن تلك المراكز ويبعن فيها أنفسهن. ويعترف الباحثون والمحققون المتخصصون فى هذا الأمر بأن وضع هذه النسوة يمثل أبشع وأفجع أنواع الرقّ والعبودية التى شهدتها القرون الوسطى، نساء طريدات، بلا مأوى وضعيفات بمعنى الكلمة، وغارقات فى مستنقع من الديون، يحترقن ليل نهار كالشمعة ليضيئن مجالس الهوى واللذة ويشبعن شهوة هذا المنحرف وذاك، وعاقبة أمرهن أنهن سيودعن هذه الحياة فى تلك الدهاليز بأبشع وأتعس حال، حتى أنّهن قد لا يظفرن أحياناً بمن يحمل أجسادهن ليواريهن الثرى. المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۳۴ فأى ضمير يسمح بوجود مثل هؤلاء العبيد الضعاف فى صفوف هذا المجتمع- وفى هذا العصر الذى يفتخر بأنّه عصر إلغاء الرقّ والعبوديّة- دون أن يتقدم أحد ليضع عنهم اصرهنّ والأغلال التى تطوقهنّ؟! وهنا لا ينبغى أن ننسى بأنّ هذه العبودية المؤلمة التى

أقرت رسمياً- للأسف- من قِبل أغلب المجتمعات المعاصرة إنّما هى الوليدة الطبيعية لتلك العلاقات اللامشروعة، فأغلب النساء اللواتى يسبحن فى وحل هذا المستنقع العفن هنّ ضحايا تلك العلاقات اللامشروعة، وقد انجرفن تدريجياً إلى هذه المراكز الساقطة. لا شك أن سيرة بعض هذه النساء التى تناولتها بعض الكتب، إنّما تعتبر وصمة عار فى جبين المجتمعات التى يصطلح عليها بالمجتمعات المتحضرة، ومما يؤسف له أنّ مثل هذا الموضوع لم يمنح الأهمية المطلوبة، وبناءاً على ما تقدم ومن أجل عدم تصدّع الاسرة والحيلولة دون السقوط وانخفاض الزواج وبغية تحرير هؤلاء العبيد، لابدّ من وضع المشاكل الجنسية للشباب٣، ص: ٣۵ حدٍ لهذه الحريات الجنسية الطائشة والعلاقات الشاذّة؛ وهو الأمر الذى يتطلّب خطة وبرنامجاً صحيحاً. وهنا ينبغى للُاخوة الشباب وعلى ضوء الحقائق المذكورة أن يكونوا أكثر مراقبة لأنفسهم وزملائهم والّا يقيموا وزناً لأساليب الخداع والاغراء التى تهدف الى ايقاعهم فى مصائد الفحشاء والمنكر، وليقف الأفراد الذين يحاولون التخفيف من قبح هذه المراكز وكونها ضرورة اجتماعية، بغية الحفاظ على سلامة الشباب انهم على خطأ كبير، وهل يمكن تصوّر نشر دور الدعارة والفساد من شأنه أن يسهم فى الحدّ من الإنحراف والفساد، وهل للفساد أن يكون ضرورة اجتماعية؟! أم أنّ التردد على مراكز الفساد ضرورة صحية؟!

«۴» الشروط التى تثقل كاهل الشباب

صحيح قد مضت مدّة طويلة على وقت زواجنا الطبيعى ولكن كيف نستطيع الزواج مع أننا ما زلنا لا نملك منزلًا، وليست لدينا سيارة، ولم نحصل على شغل ذى دخل، ولم ندخر بعد النقود التى تفى بنفقات الزواج الباهضة وبهدايا العروس الثمينة. لم نحصل بعد على مكان لائق ومناسب لإقامة احتفالات الزواج و ... و .... «نحن كيف نوافق على زواج ابنتنا مع العلم أنه لم يأت المشاكل الجنسية للشباب٣، ص: ٣٨ لحد الآن شاب، لائق، أنيق، ذو مرتب كافٍ وشغل محترم، صاحب منزل، ومن اُسرة معروفة ... و ... لطلب يدها، فكل من خطبها كان يفقد واحداً أو اثنين من هذه الشروط؟! أضف إلى ذلك فإننا لم نعدّ جهاز العرس ولا زالت بعض الأدوات المنزلية مثل السجاد والأرائك، والثلاجة والغسّالة، وأوانى الطعام المختلفة، وماكنة الخياطة وغيرها غير مُهيأة! وطبيعى أن نتيجة الإقدام على زواج ابنتنا مع هذا الوضع سوف لا تكون سوى الفشل والندامة! ... ماذا نعمل، فشروط المجتمع الصعبة لا تسمح لنا إلّابمثل هذا». هذه هى مشاكل- أو بعبارة اصح أعذار بنى إسرائيل- بعض من الشباب- الأولاد والبنات- والآباء والامّهات فى موضوع عدم الإقدام على هذا الأمر الحيوى وهو الزواج. يقول أحد العلماء: «الحياة قسمان لا أكثر، ينقضى القسم الأوّل بأمل القسم الثانى، وينقضى القسم الثانى حسرة على القسم الأوّل». المشاكل الجنسية للشباب٣، ص: ٣٩ وإذا استعملنا كلمة «حلم» بدل كلمة «أمل» ربّما كانت العبارة أفضل، فنقول: ينقضى القسم الأوّل فى حلم القسم الثانى وينقضى القسم الثانى فى الحسرة على القسم الأوّل، والنموذج الواضح لهذا القول هو مسألة الزواج لكثير من شبابنا الحاضر، حيث يتلفون نصف عمرهم الأوّل فى التفتيش والبحث عن زوجة أنيقة عصرية، ويتلفون النصف الثانى فى الحسرة على عدم التصرّف الصحيح فى النصف الأوّل. وعلى كل حال يجب أن يُقال للآباء والامّهات والشباب بأنّكم أنتم قيّدتم أنفسكم بهذه القيود والشروط غير الصحيحة، أنتم أنفسكم صنعتم مفهوماً خيالياً أجوفاً لموضوع الزواج، وضيّعتم السعادة والرفاه الحقيقى، لأجل الوصول إلى سعادة ورفاه خيالى. ثقوا بأنّ هذه الحدود والخطوط التى رسمتموها لنيل السعادة سوف لا تنفعكم ولا تسعدكم أبداً، وكل التجارب والإمتحانات أثبتت هذه الحقيقة. المشاكل الجنسية للشباب٣، ص: ۴٠ الغيرة، التقاليد العمياء، الأحلام الكاذبة، التأكيد على الامور التافهة والسراب المزيّف، نعم هذه هى السلاسل التى قيدتكم ومنعتكم من إنجاز أهم عمل بالنسبة إلى الشباب. أنتم مدعوون أيّها الشباب وأيها الآباء والامهات للتعبير عن عزمكم وإرادتكم فى تحطيم هذه القيود والأغلال والأصنام التى تزينها لكم التقاليد البالية، لتروا مدى السعادة والرفاه الذى سينتظركم. أى شخص توفّرت له وسائل الحياة كاملة أول شبابه حتى تتوقعون ذلك لأنفسكم، أليست غالبية الأفراد الذين ترونهم قد شرعوا من الصفر؟ نعم لعل الأمر كذلك بالنسبة لأولئك الذين يتوارثون الثراء أب عن جد ويحصلون مجاناً على الأموال، إلّاأنهم غالباً ما يفقدونها بالهيّن لأنّهم لم يتعبوا فى الحصول

عليها، يسرِّوا أعمالكم واغتنموا فرصهٔ الزواج بمجرد توفر شروطه البسيطهٔ المتواضعهٔ. المشاكل الجنسيهٔ للشباب۳، ص: ۴۱ بعقيدتنا أنّ الزواج البسيط الخالى من الرسوم والتزيين يتلاءم مع مواصلهٔ الدراسهٔ إذا أدرك الطرفان معناه الصحيح إدراكاً واقعياً وأدركا أيضاً بأنّ وجود كلّ شىء يكون تدريجياً وأن المعيشهٔ تتحسّن تدريجياً، وأنّ متطلبات الإنسان يجب أن تكون فى حدود الإمكان. لعلّ الشباب الذين يفتشون فى متاهات مضلّهٔ عن هذه الأحلام والخيالات، نسوا ما فى رابطهٔ الزواج من أصالهٔ وواقعيهٔ ألا وهى إدراك المفهوم الصحيح للمعيشهٔ، ووجود إنسانين يعى أحدهما الآخر. من المُسلّم أنه إذا توفّر مثل هذين الإنسانين فليس هناك أى تأثير للآخرين وإذا لم يتوفر مثلهما فالباقون لا يستطيعون أن يخلقوا السعادهٔ أبداً ولهذا السبب نجد أنّ شرائع ديننا البنّاءهٔ لا تشترط فى الزواج الصحيح غير وجود إنسانين (زوجين) عاقلين يرغبان فى الحياهٔ الزوجيهٔ المشتركهٔ. المشاكل الجنسيهٔ للشباب۳، ص: ۴۲ ولكن انظروا كيف تعقدت هذه المسألهٔ؟! إنّ الحياهٔ البسيطهٔ لطلّاب العلوم الدينيهٔ مسألهٔ جديرهٔ بالملاحظهٔ ومن الممكن أن تكون نموذجاً عملياً واضحاً لسائر الشباب. انّ ۹۹٪ من طلّاب العلوم الدينيهٔ يبدأون حياتهم الزوجيهٔ خلال مدّهٔ الدراسهٔ، وبواسطهٔ المرتب البسيط الذى يتقاضون من بيت مال الحوزهٔ العلميهٔ يديرون شؤونهم المعاشيهٔ- مدّهٔ دراستهم- مع كمال العفّهٔ والبساطهٔ متجنبين بذلك عواقب العزوبهٔ الوخيمهٔ.

«۵» عقبات الحياهٔ الزوجيهٔ السبع

إنّ كثيراً من القضايا التى نراها من الضرورات المؤلمهٔ التى لا يمكن اجتنابها، إنّما هى إفرازات لأفعالنا التى تفتقر إلى المنطق، التى يمكن تفاديها واجتنابها. وكثير من المصائد التى نظن بأنّ يد التقدير قد ألقتها فى طريقنا، إنّما هى سلاسل صنعنا حلقاتها بأيدينا. وأخيراً فإنّ أغلب مشاكل حياتنا إنّما هى حوادث خياليهٔ ساذجهٔ لا ترقى أبداً إلى مستوى المشاكل الواقعيهٔ. يُقال انّ «رستم» بطل الاسطورهٔ الإيرانيهٔ أراد أن يفتح المشاكل الجنسيهٔ للشباب۳، ص: ۴۴ بعض المناطق الإيرانيهٔ التى لم يوفّق لفتحها غيره من الأبطال، فلما توجه إلى هذه المناطق واجه سبع عقبات خطيرهٔ بحيث أن كل واحدهٔ منها كانت أخطر من الاخرى، فكان يصادف شيطاناً أبيض مرهٔ؛ وزماناً كان يلتقى بثعبان عظيم، وثالثهٔ كان يواجه سحرهٔ مخيفين ولكنه أخيراً فاز بمهارته وشجاعته وعبر هذه العقبات والموانع. إنّ هذه الاسطورهٔ الشعريهٔ الجميلهٔ التى نظّمها فردوسى- شاعر الحماسهٔ الإيرانى المعروف- تجسم كثيراً من مشاكل البشر وتوضّح الطرق الصحيحهٔ والسليمهٔ للتغلّب عليها. إنّ مسألهٔ الزواج وعبور عقباته ليست بأهون من عبور رستم من تلك العقبات، إلّاأنّ عدم استطاعهٔ الشباب اجتياز عقبهٔ الزواج، إما لأنّهم لا يملكون الشجاعهٔ والقدرهٔ التى كان يملكها رستم أو لأنّهم لم يصمموا على اجتيازها. قد قلنا سابقاً ان هذه المسألهٔ الإجتماعيهٔ قد خرجت من المشاكل الجنسيهٔ للشباب۳، ص: ۴۵ صورتها الأصليهٔ الطبيعيهٔ المفيدهٔ النافعهٔ واتخذت لها شكلًا آخر قبيحاً، فأكثر شكوى الشباب والآباء والامهات من الزواج إنّما يرجع إلى هذه الصورهٔ القبيحهٔ القاتمهٔ، وإلّا فإنّ أساس الزواج أسهل وأطهر وأقدس من أن تتقدمه هذه المشاكل أو تلتحق به. إنّ حكم الزواج- بالنسبهٔ إلى كثير من الشباب- مع الشروط الحاليهٔ كحكم الذهب المستخرج من المنجم المخلوط بمواد زائدهٔ كثيرهٔ بحيث ان استخراجه وتصفيته لا يكون مقروناً بالنفع والفائدهٔ. إنّ المواد الطارئهٔ على الزواج هى الغيرهٔ والقيم الزائفهٔ والعادات الفاسدهٔ والتقاليد الباليهٔ والحصول على الشخصيهٔ والشرف الخيالى. لقد فقد الزواج فى خضم هذه المشاكل صورته الحقيقيهٔ المشاكل الجنسيهٔ للشباب۳، ص: ۴۶ الناصعهٔ ليتحول الى عفريت يخيف شبحه كلّ شىء والأسوء من ذلك هو ندرهٔ الأشخاص الذين تتوفّر فيهم روح المقاومهٔ ضد شروطه وهذه الندرهٔ أقل بين المثقفين عنها بين الأميين، وأضعف بين المتمدنين عنها بين القدماء. إنّ كثيراً من الأفراد الذين يقنعون أنفسهم بهذا الإستدلال وهو (أنه كم مرهٔ يتزوج الإنسان فى حياته حتى يتزوج بصورهٔ بسيطهٔ؟ دعنا نصل إلى آمالنا وامنياتنا وأهدافنا ...)، غفلوا عن أن هذا الإستدلال الفاسد يشكل أعظم سدٍ فى طريق سعادتهم وسعادهٔ كثير من أمثالهم. يجب على الشباب أن يجتازوا هذه العقبات والموانع الموجودهٔ فى هذا الطريق الطويل بكل شجاعهٔ وبطولهٔ، وأن يفتحوا هذه الطلاسم التى تعترضهم، وليس من العجيب إذا قلنا إنّ مشاكل الزواج يمكن أن

نجملها بهذه الامور السبعة: ۱- المطالب (التوقعات) اللامحدودة التى تتوقعها البنات من الأولاد وبالعكس، والآباء من الامهات وبالعكس. المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۴۷ ۲- التفتيش عن الإعتراضات الكثيرة المصطنعة من قِبل الآباء والامّهات والأقرباء والأصدقاء. ۳- المهر الباهض. ۴- تشريفات مراسم الزواج الزائدة. ۵- الإعتراضات التافهة حول مستوى شأن العائلتين وتكافؤهما فى هذه الناحية. ۶- العشق الملتهب الفض الذى لا يمكن السيطرة عليه. ۷- الوساوس الكثيرة عند الطرفين وعدم إيمان كل منهما بالآخر فى أنه سوف لا يخونه فى المستقبل. عندما نفكّر وندقق فى هذه المشاكل السبع المتقدمة نجد أنها لا ترتبط بأصل مسألة الزواج وإنّما ترتبط بمواده الخارجية الزائدة. فمثلًا لو نظرنا إلى العقبة الخامسة من هذه العقبات- وهو التكافؤ- الذى يشكل مانعاً مهماً فى طريق زواج الكثيرين فإننا سوف لا نجده سوى شيء محرّف عن الحقيقة والواقع. المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۴۸ إنّ الشاب الذى عرّف نفسه بأنه فى سن الثلاثين وأنه مهندس فى النفط وأن له مرتباً كافياً، كان يشكو من أنه لحد الآن لم يوفّق فى أن يتزوج، كان يقول: أنا لا أستطيع أن انتخب زوجة من أى عائلة مهما كانت، يجب أن أنتخب من عائلة محترمة تتمتع بالمستوى الذى أتمتع به، وعندما كنت أتردّد إلى هذا النوع من العوائل فإنها كانت تشترط عليّ شروطاً باهضة، ومراسم خاصة للزواج بحيث لا يستطيع أن يحسب مخارج هذه الشروط سوى آلة حاسبة الكترونية. قلت: ما هو هدفك من «الشخصية والإحترام»؟ هل أنّ القراءة والكتابة والثقافة كافية؟ أنا أرشدك إلى عوائل كثيرة تحتضن بنات دارسات مثقفاتٍ، لائقات ومستعدات بأن يتزوجن من أمثالك. أم أن هدفك من الشخصية وجود الصفات الإنسانية العالية والقيم الأخلاقية السامية أو التمتع بالمميزات الجسمية والبدنية الجذّابة؟ المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۴۹ ومع ذلك فإنّ فى وسط العوائل غير الثرية النجيبة تتوفر مثل هذه البنات بكثرة. غير أنى لا أظن أن هدفك أى من هذه الامور المذكورة، بل إنّ هدفك من عائلة ذات شخصية ومحترمة هو أن يكون عم البنت رئيساً لدائرة وابن عمها مديراً لُاخرى وأبوها وأُمها من الأثرياء يملكان سيارة و ... أليس كذلك؟ لقد أدركت أنّ هذا هو مراده. فقلت له: أنتم الذين ارتكبتم مثل هذا الإشتباه الكبير فى الحياة ووزنتم شخصيتكم بهذه الامور ولم تزنوها على صعيد الواقع الإنسانى، يجب أن تتحملوا هذا الألم والزجر. المسألة المهمة التى تجلب نظرنا فى الروايات الإسلامية هى أنّ هذا المفهوم الخاطئ الذى كان رائجاً بين القبائل والطبقات الإجتماعية فى العصر الجاهلى، قد عارضه الإسلام معارضة شديدة ووصف عموم النساء والرجال، البنات والأولاد بالسواسية حيث جاء فى الروايات «المؤمن كفؤ المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۵۰ المؤمن» فكلّ فرد مؤمن مهما كانت قبيلته وعائلته كفؤ للمؤمن الآخر. وعلى هذا الأساس فإنّه إذا ارتفعت قشور الزواج الخيالية المرتبطة بالمستويات العائلية والطبقات الإجتماعية فستحل عقدته مؤكداً.

«۶» الآباء والامّهات المتزمّتون

إنّ هؤلاء الآباء والامهات إنّما يعرّضون مستقبل أولادهم إلى الخطر يعيش أغلب الآباء والامّهات حالة من التعسّف أو البرود تجاه اضطراب الغرائز الجنسية لأبناهم- بنين أم بنات- رغم تجربتهم وتقدّم السن بهم، وقد يصل هذا التعسّف أو البرود أحياناً إلى أن يرى أولئك الآباء والامّهات أنّ تأخير الزواج لسنة أو خمس سنوات قد يبدو فى نظرهم أمراً فى غاية السهولة «حسنا لم يقع الزواج هذه السنة، سيقع فى السنة المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۵۲ القادمة إن شاء اللّه، فليقع بعد بضع سنوات، فما زال أمامنا متسّع من الوقت». وهم يغفلون أو يتغافلون أن تأخير الزواج لشهر بل لبضعة أيام- فى بعض الحالات- قد يغيّر مسار مستقبل الشباب ومصيرهم، ولا أدرى كيف لا يتذكّر هؤلاء الآباء والامّهات ماضيهم؟ أما السؤال الذى ما زال يبحث عن جواب: لماذا تناسوا بهذه السرعة عنفوان شبابهم ومراهقتهم قبل الزواج؟ لم لا يضعون أنفسهم مكان أبنائهم؟! والحال أن تصوّرهم بأن الشباب ينظرون إلى هذه القضية ببرود على غِرار أنفسهم انما تشكّل مسألة بالغة الخطورة قد تؤدى إلى الجنون وإلى ما لا يحمد عقباه، لا شك إنّ أحد الأسباب المهمة التى تدعو الشباب إلى الهروب من البيئة العائلية والانتحار والإنحراف والأمراض الشاذّة إنما يعود إلى عدم الإهتمام بهذه الحقيقة، ولا سيما إذا كان موضوع البحث يتعلّق بالشاب الملتزم والمؤمن النزيه، وهم المعنيون أكثر من غيرهم بالكلام، فمن الظلم حقاً أن نرى الآباء

والامهات يهملون مثل المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۵۳ هؤلاء الأفراد، رغم أن مشاكل الزواج وما يترتب عليه من مسؤوليات قد تجعل الآباء والامهات يفقدون تلقائياً أو يتناسون طغيان الغريزة الجنسية لدى أبنائهم، فيحاولون اقناع أنفسهم بأنّ الوقت ما زال لصالحهم، فتراهم يحدّثون أنفسهم: ما الداعى لهذه السرعة والاستعجال؟! ... ما زالت رائحة اللبن تفوح من أفواههم فهم صغار! ما زالوا أطفالًا و ...! ما زالوا و ما زالوا ... غير أنّ هذه الكمية من العراقيل (ما زالوا) ربما ستجر الويلات على الآباء والامهات؛ الأمر الذى يجعلهم يهبون لمواجهتها فى خاتمة المطاف ولات حين مناص. إنّ القيود والشروط غير الصحيحة التى يتمسّك بها الآباء والامّهات فى انتخاب الزوجة لأبنائهم ناشئة غالباً عن عدم الإحساس بالمسؤولية والضرورة الملحّة، وهذا شىء طبيعى لأنّ الإنسان إذا أحس بضرورة شيء ما، فإنّه يتساهل فى المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۵۴ شروطه ويخففها وربّما يغض النظر عنها ويتسامح فيها بل ربما يساعد على إنجاز ذلك الشىء وإتمامه، وبعكس ذلك فإنّ عدم الإحساس بالضرورة يصنع من الإنسان إنساناً شديداً غير مرن. قرأت فى مقالة إن بعض الأفراد المتزمتين والوسواسيين يشمّون السيارة عند شرائها! فكأنّهم يشترون لحماً، إنّ الذين يستمدون من حاسة شمهم قوّة تؤيد تفكيرهم عندما يريدون شراء سيارة فأعمالهم واضحة عندما يريدون أن ينتخبوا زوجاً لأبنهم أو ابنتهم. والعجيب انّ مثل هؤلاء الآباء والامهات انما يشهدون فى حياتهم مطبّات لم يكونوا يتوقعونها أبدا. من الطبيعى أنّه عند انتخاب الزوجة يجب أن يسأل عنها بصورة كافية، لأن اختيار شريك العمر ليس بشراء قميص أو ثوب، ولكن الدقّة والفحص تختلف كثيراً عن التزمّت والوسواس والتشدد فى الامور. المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۵۵ يجب التوكّل على اللّه والإقدام على الزواج بمجرد أن تبدى الامور الظاهرية بأن الطرف المعين لائق للزوجية، وتؤيد ذلك التحقيقات التى يدلى بها الأفراد المطّلعون، ومن المؤكّد سوف لا تكون النتيجة سيئة. وطبقاً للتعليمات الإسلامية فى موضوع تعجيل زواج الأبناء وطبقاً لما يقرره العقل فى هذا الباب يجب التأكيد على الآباء والامهات فى هذا الموضوع، وتحذيرهم من الإهمال فى زواج أبنائهم أو التشدد فيه، وأن لا يتسامحوا فى النتائج الناشئة عنهما، فيقضوا بذلك على مستقبل أبنائهم الأعزاء. يجب أن لا ننسى بأن غريزة الشاب الجنسية قوّية جداً بحيث أنّ إهمالها يمكن أن تعقبه أنواع مختلفة من المخاطر. إنّ التاريخ البشرى خير دليل على ذلك حيث أنّه يظهر لنا بوضوح بأنّ المخاطر التى نشأت وتنشأ بسبب هذه الغريزة لا يمكن تفاديها بأى شكل من الاشكال.

«۷» لمن الاختيار: الابناء أم الاباء؟

هذا هو انتخابى وهذا انتخاب أبى وامّى! ما أكثر نظائر هذه القصة التى قد نشرت فى الصحف: فتاة فى سن الثامنة عشرة من عمرها، كانت ترتدى ثياب العرس، وقبل أن يتم عقدها بلحظات، خلعت ثياب عرسها وارتدت زى الرجال ثمّ ألقت بنفسها من نافذة الغرفة إلى فناء الدار وهربت من البيت من دون أن يشعر بها أحد وبعد ذلك أوصلت نفسها إلى أحد الحمامات وفى الحمام قطعّت شريان يدها مما سبّب لها نزيفاً دموياً شديداً كانت عاقبته أن اغمى المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۵۷ عليها فاضطر عمّال الحمام إلى نقلها الى أحد المستشفيات ثم إنقاذها من مخالب الموت المحتّم، وبعد أن استعادت حالتها الطبيعية سألها حاكم التحقيق عن سبب انتحارها فقالت: كنت أدرس حتى العام الماضى فى إحدى المدارس الثانوية، وكنت قد تعرّفت على شابٍ أنيق لائق ولشدّة أواصر العلاقة بيننا وازدياد ثقتى به أصبح خطيباً لى، وفى ذات يوم عندما كنت أُطالع الجريدة اليومية فوجئت بصورته كمجرم القى القبض عليه من قِبل المسؤولين نتيجة سرقة مجوهرات، فاتصلت بمنزله هاتفياً– مع أنى لم أكن أُصدّق الخبر– ففهمت بعد التحقيق بأنّ القضية واقعة حقيقية وانه كان يمارس السرقة بمعية عصابة، وكل ما يملكه الآن هو ملك للآخرين! مع هذا لم أكتف بهذا التحقيق بل اتصلت بالشركة التى كان يدّعى بأنه يشتغل فيها كمهندس ذى مسؤولية كبيرة فعلمت بأنّ كلامه كان كذباً وخداعاً وأنّ مسؤولى هذه الشركة لا يعرفون مثل هذا الشخص أبداً. المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۵۸ وقبل شهر طلب يدى رجل فى سن الأربعين ولم يمض زمن طويل على وفاة زوجته وهو من أصدقاء أبى الأثرياء، ولما لم أكن أرغب بمثل هذا الزواج فقد بيّنت رأيى مراراً وتكراراً ولكن «لقد أسمعت لو

ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادى» فقد أصرّ أبى على هذا الزواج، وعلى حين غفلة وجدت نفسى أمام أمرٍ واقعى، آنذاك لم يكن أمامى سوى الفرار ثم الإنتحار». هناك نظريتان متضادتان فى موضوع الزواج: الأولى أنّ الزواج يجب أن يكون خاضع لرأى الآباء والامّهات واختيارهم. الثانية: أن تفوّض هذه المسألة المهمة للشباب أنفسهم وليس لأىأحد شأن فى ذلك. ولكل من هاتين النظريتين أصحاب ومؤيدون، وقبل أن نجد الرأى والطريق الصحيح يجب أولًا أن نتعرّف على أدلّة أصحابهما. المشاكل الجنسية للشباب٣، ص: ٥٩ جماعة من الشباب يقولون: «هل أن الآباء والامهات يريدون أن ينتخبوا زوجة لأنفسهم حتى أن رضاهم يكون شرطاً أساسياً؟! الشخص بنفسه يجب أن ينتخب شريكة حياته. إنّ الفتاة التى قد تكون فى نظر آبائنا وامهاتنا مَلَكاً من الملائكة، قد تبدو لنا أسوأ من الشيطان إذا لم تكن لدينا رغبة فيها. تظهر تحقيقات علماء الإجتماع والقضاة، بأنّ أكثر وقائع الزواج التى تنتهى بالطلاق هى وقائع الزواج التى تقع فى سن مبكّرة، والتى يكون ملاكها رضا الأب والام. إنّ سبب فرر أو انتحار الكثير من البنات والأولاد- الذى نقرأه فى الجرائد دائماً- هو اشتباه أوليائهم وإلّا فإنّ الإنسان العاقل لا يقدم على الفرار أو الإنتحار بدون سبب. إذا فرضنا أنّ الشباب كانوا فى وقت ما صمّاً عمياً غير قادرين على تشخيص مصالحهم، ففى عصرنا الحاضر ليسوا المشاكل الجنسية للشباب٣، ص: ٦٠ كذلك فهم أصبحوا يعرفون كلّ شىء قبل بلوغهم. إنّ تفكير الآباء والامّهات- أساساً- لا يوافق روح العصر ولهذا لا يستطيعون فهم احتياجات الفتاة والولد العصريين. والخلاصة أنّ الآباء والامّهات يجب أن لا يتدخلوا فى هذه المسألة الحياتية ويجب أن يتركوا الميدان مفتوحاً لأبنائهم. أمّا الآباء والامهات فيقولون: الإنسان فى بداية شبابه خال من التجربة حتى لو كان عالماً وفيلسوفاً مثل افلاطون أو ابن سينا، وبعبارة اخرى، إنّ الشاب باعتبار عدم تجربته لُلامور يكون سليم القلب، وعلى هذا الأساس، فانه يأخذ الامور بظاهرها، ولهذا فانه ينخدع بسرعة بالمظاهر الخارجية الجذّابة بدون أن يعلم أن هناك شياطين تختفى خلف تلك المظاهر الخارجية الخلّابة. نجد كثيراً من الأفراد لأجل أن يوقعوا الأولاد والبنات فى مصيدة العشق يحفظون عبارات جميلة جذّابة وجملًا ساحرة المشاكل الجنسية للشباب٣، ص: ٦١ عذبة، وبالإستفادة من قوّتهم وفنونهم الشيطانية وباستعمال هذه العبارات يسرقون قلب الطرف المقابل ويوقعونه فى حبال شراكهم، وبعد أن يتزوّج الطرفان ويتم كلّ شىء يتبيّن خلاف ذلك. مهما كان الشباب أذكياء ومجرّبين فانهم محتاجون إلى مرشد ودليل فى هذا الطريق الذى يقطعونه لأوّل مرّة، فيجب أن يسألوا عنه سالكيه، خوفاً من أن يضلّوا فيه. هل أنّ الآباء والامّهات أعداء لأبنائهم حتى لا يريدون مصلحتهم، إنّ أبناءهم أعز عليهم من أنفسهم ويحبونهم أكثر مما يحبّون أنفسهم ولذلك فانهم يفدونهم بأرواحهم، ولو فرضنا أنّ الآباء لا يعرفون شيئاً وليس لديهم اطّلاع وثقافة أليس أنهم ذاقوا طعم الحياة وجرّبوها؟ ذاقوا مرّها وحلوها، فهم يعرفون خصوصيّات الحياة الزوجية ومزاياها ويستطيعون أن يميّزوا بين الواقعيات وبين الأوهام والخيالات. المشاكل الجنسية للشباب٣، ص: ٦٢ ومع غض النظر عن ذلك فإنّ عزل الإبن أبويه- اللذين لهما حق التربية عليه واللذين ضحّيا بتمام قدرتهما وقوّتهما فى سبيل إسعاده- عن هذا الموضوع الحسّاس الذى يؤثر فى حياتهما تأثيراً شديداً يُعتبر أمراً قبيحاً وبعيداً عن الأخلاق جداً. إنّ انتخاب الإبن لشريك حياته بدون رضا أبويه وإن نسيانه لديونهما عليه لا يتّفق مع أى أصل إنسانى أو قيمة حضارية. نحن نعتقد بعدم صحة وواقعية أى من النظريتين السابقتين، فلا الآباء والامّهات لهم الحق فى أن يحمّلوا أبناءهم عقيدتهم الخاصة فى انتخاب الزوجة، ولا من صالح الشباب اختيار الزوجة بأنفسهم فقط. بل الصحيح هو أن يتشاور الأبناء والآباء حول هذه المسألة الحياتية ويتبادلوا النظر فيها حتى يوصلوها إلى الهدف المطلوب. المشاكل الجنسية للشباب٣، ص: ٦٣ الآباء والامّهات يجب أن ينتبهوا إلى هذه الحقيقة وهى أنّ مسألة انتخاب الزوج أو الزوجة ليست كلها استدلالًا وجدالًا بل العنصر الرئيسى فيها هو الذوق، وأى ذوق؟ ذوق الأفراد أنفسهم، ومن الطبيعى أن الأفراد متفاوتون فى هذه المسألة كثيراً حتى الأخوين. من النادر جداً أن يدوم الزواج المفروض طويلًا، ومع بقائه مدّة طويلة فانه ينتهى بالفراق حتماً. المسألة المهمة والخطرة جداً هو أن ينظر الآباء والامّهات إلى مصالحهم الشخصية عند انتخاب زوجة لابنهم. إنّ مثل هؤلاء الأفراد منحرفون عن الحقيقة وضالّون عن جادّة الصواب، ثمّ من جهة اخرى يجب أن لا ينسى الشباب بأنّ الحب والعشق فى هذا الوقت- وقت الشباب- يسدل ستاراً أمام العين بحيث يجعلها تغفل عن مشاهدة العيوب ولا ترى إلّاالمحاسن. يجب

على الآباء والامّهات والأصدقاء المخلصين أن المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۶۴ يساعدوا الشباب فی هذا الإنتخاب بأفكارهم القيّمة والصحيحة. إضافة إلى ذلك فإنّ الشباب مهما كانوا أقوياء ومنعاء فانّهم لا يستغنون عن مساعدة الآباء والأصدقاء فی طوفانات حوادث الحياة. إنّ الشباب إذا عزلوا آبائهم وامّهاتهم عن هذا الأمر فإنّهم لا يستطيعون أن يعتمدوا عليهم فی حلّ مشاكل حياتهم القادمة، ولا أن يركنوا اليهم مع العلم بأنّ الإعتماد عليهم ضروری بالنسبة لهم، وعلى هذا فيجب على الشباب أن يقنعوا آباءهم قدر المُستطاع. إنّ الإسلام قد نظر فی قوانينه إلى هذه المساعی المشتركة بين الطرفين وخاصة فی موضوع البنت البكر حيث اشترط رضاها أولًا ثمّ موافقة وليّها. أما موارد الزواج التی ينظر فيها إلى المصالح الشخصية للأب أو الإبن فهی خارجة عن روح القانون الإسلامی.

«۸» العشق الملتهب طريق ملیء بالمخاطر فی حياة الشباب

اشارة

قالوا عن العشق كثيراً، وتحدثوا عن عظمته كما تحدثوا عن الأمراض والجنون الناتجة عنه، ولعلها الكلمة الأوفر حظاً فی الاسهاب عنها بهذه التعابير المختلفة والمتناقضة. وصف أحد الكتّاب (كوته الألمانی) العشق بأنّه عظيم إلى درجة بحيث انه قال: العشق دليل الحياة، وسعادة خالدة. وقال «هزيه»: العشق معمار العالم. أما «توماس مان» فقد تحدّث عن معجزات العشق، المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۶۶ فيعتقد بأنّ العشق «يجعل الروح أكثر قوّة والإنسان أكثر سعادة». وقد ذهب بعض الفلاسفة الشرقيين إلى أكثر من هذا، فقد اعتقد بعضهم بأنّ: كل حركة فی هذا العالم ناشئة عن نوع من العشق، حتى حركات الأفلاك والمجرّات العلوية. وبالطبع لو فسّرنا هذه المفردة بمعناها الواسع الشامل- أی كل نوع من أنواع الجذب والانفعال- كان لابدّ من تأييد هذه الأقوال، فليس هنالك ألهب من العشق. وعلى العكس من ذلك فإننا نجد بعض الفلاسفة والكتّاب قد حملوا على العشق حملات شعواء ووصفوه بأوصاف قبيحة، حتى عدّوه مرضاً من الأمراض الخبيثة. يقول أحد كتّاب الشرق المعروفين: «العشق مثل مرض السل والسرطان، مرض مزمن يجب أن يفر منه الإنسان العاقل»! أمّا العالم الفلكی المعروف «كوبرنيك» الذی حاول أن المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۶۷ يبقی بعض الشیء فی ازدرائه للعشق فقال: «إذا لم نقل بأنّ العشق نوع من الجنون فهو عصارة العقول الضعيفة». وقد اعتقد «كارلايل» بأنّ العشق «ليس نوعاً واحداً من الجنون بل هو خليط مركّب من أنواع الجنون». إنّ هذه النظريات والاراء المتناقضة حول العشق- الكلمة المتداولة كثيراً وخاصة فی الشعر والأدب- لا يجب حملها على التناقض فی موضوع حقيقی واقعی، بل إنّ هذا الإختلاف ناشئ من اختلاف الجهة والزاوية التی ينظر منها الكتّاب والفلاسفة إلى هذه الحقيقة الواقعية. وبعبارة أخرى إنّ كل واحد من هؤلاء الكتّاب والعلماء قد بحث صورة واحدة من صور العشق ربما كان قد واجهها كثيراً فی حياته. وعلى هذا يجب الإعتراف بأنّ: إذا كان المقصود من العشق هو قوّة جاذبة قوية بين المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۶۸ انسانين أو بين موجودين- أعمُّ من الإنسان والحيوان والنبات والجماد، كما قال بعض الفلاسفة المتقدّم ذكرهم- تنحو نحو هدف سام، فما أحسن هذا التصور؟ لأنّ هذه القدرة الخلّاقة عجيبة جداً حيث أنّها تزيل بسرعة كلّ الموانع التی تقف فی مسيرة تكاملها. ولعل الاشادة بالعشق قد استندت إلى هذه القدرة الخلّاقة والقوّة العظيمة الفريدة، حيث أنّنا نعلم بأنّ كثيراً من الإبداعات الأدبية والفنية وليدة هذه القوّة الجاذبة التی نسميها «العشق». أمّا إذا كان المقصود من العشق بأنّه قوّة جاذبة قوية تجر إنسانين إلى الرذائل والجرائم ثمّ التلوّث والسقوط فی الفحشاء والمنكر، فإنّ ما قيل فی ذمه قليل لأنّ الوصمات القبيحة التی تلتصق به من القوّة والثبات بحيث لا يمكن أن تزول أبداً. وإذا كان الهدف منه هو قوّة جاذبة تخرِّب العقل وتشلّه المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۶۹ بحيث يصبح صاحبه مجنوناً فإنّ كل ما قيل فيه من عبارات التحقير والترذيل فهو صحيح. الكاتب الفرنسی «استاندال» يقول: «الفاصل بين العفّة والوقوع فی الخطأ ثمّ السقوط فی القضايا التی ترتبط بالعشق قبلة واحدة فقط». والخلاصة فإنّ للعشق صوراً مختلفة كثيرة، وعلى هذا فيكون مدحه صحيحاً وذمه وتحقيره صحيحاً أيضاً.

تحت الأستار الشاعرية للعشق:

الموضوع المهم والضرورى بالنسبة للشباب العفيفين هو وقوع مختلف الجنايات والجرائم تحت ستائر العشق الجميلة، وحدوث أنواع الفساد باسم العشق المقدّس. إنّ كل المحتالين والمنافقين الذين ليس لهم هدف سوى الوصول إلى شهواتهم الحيوانية يصلون إلى هدفهم المشؤوم هذا تحت ستار العشق وما تحتويه هذه الكلمة من معان المشاكل الجنسية للشباب٣، ص: ٧٠ شاعرية جذّابة جميلة، ولهذا فإنّه بعد تحقيق أهدافهم الحقيرة تظهر الصورة الواقعية لهذا العشق الكاذب وينسون كلّ العبارات والكلمات الشاعرية الجذّابة التى قالوها فى هذا الصدد- بالضبط مثلما يقلب إناء مملوء بالماء فلا تبقى قطرة فيه- فينمحى ذلك الحب العذرى والعشق الملتهب والقلب المملوء بالمحبة والعيون المريضة العاشقة والإدعاءات الكاذبة الاخرى وحينئذ يمسى المعشوق المخدوع نادماً مغموماً حيث لا ينفع الندم! يجب على الشباب أن يُراقبوا بدقّة هؤلاء الأشخاص الذين يظهرون هذا العشق الكاذب. ما أكثر ما يرهن هؤلاء العشّاق الكاذبون قلوبهم المملوءة بالعشق عند أشخاص متعددين فى آن واحد، ويتوسّلون بألف حيلة ليظهروا أنفسهم عشّاقاً صادقين لكل أولئك الأشخاص. يجب الحذر من هؤلاء الأشخاص وما أكثرهم فى عصرنا المشاكل الجنسية للشباب٣، ص: ٧١ الحاضر، إنّ هؤلاء هم الذين تصل وقاحتهم أحياناً إلى درجة، بحيث أنّهم يكتبون رسالة واحدة مملوءة بالكذب والخداع إلى عدّة فتيات فى وقت واحد، وهم الذين يلبسون فى كلّ مكان لباس العشق المقدّس ولكنهم يخفون تحته آلافاً من الجنايات الوحشية. يجب على الأولاد أيضاً- فضلًا عن الفتيات- أن يكونوا على حذر من هذه الشراك المختلفة المسماة «بالعشق العفيف» التى توضع فى طريقهم، هذه الشراك التى لا نجاة منها بعد الوقوع فيها أبداً، وربّما كان عمر الإنسان كلّه لا يعادل كفّارة التسليم لهذه الألفاظ البرّاقة الكاذبة. إنّ الأشخاص الذين حرموا من المحبة يجب أن يكونوا على حذر أكثر من الآخرين لأنّهم يستسلمون لهذه المحبّة والعشق الكاذب وينخدعون بصورة أسرع بسبب حرمانهم السابق منها.

«۹» أخطار العشق

اشارة

قلنا بأنّ العشق إذا كان بمعنى قوّة جاذبة بين موجودين فى طريق الوصول إلى هدف سام فهو من أسمى الأهداف الإنسانية النبيلة. إذا كان أساس الزواج مبنياً على مثل هذه العلاقة المتينة الأصيلة لا على الكذب والخداع فإنّ مثل هذا الزواج سوف يبقى متيناً ومحكماً وخالياً من كلّ عيب وخلل كما أنّ مثل هذه الإرتباطات الزوجية تكون مستمرة وباعثة للسعادة والإرتياح. المشاكل الجنسية للشباب٣، ص: ٧٤ إنّ هذه العلاقات الزوجية هى غير الحب الزائف الذى يبدو فى الظاهر وكأنّه عشق صادق حقيقى ولكنه لا يلبث أن ينطفئ ويخبو بعد نيل المطلوب من المعشوق بصورة غير مشروعة. هناك مخاطر عظيمة فى العلاقات الواقعية العفيفة وفى العشق الواقعى يجب أن لا تنسى.

وأوّل هذه المخاطر:

الحب العادى وما له من أثر عظيم من حيث النظر إلى المعايب بمنظار حسن واعتبار الأُمور السيئة حسنة، إما الحب الجنونى فناهيك عنه، فمثلًا إذا كان الإنسان ينظر بعينين، عين (رضا وقبول) وعين (كراهية ونفرة)، ففى حالة الحب نجد أن العين الثانية تغض عن كل شىء فترى الأشياء القبيحة حسنة والمعايب محاسن. المشاكل الجنسية للشباب٣، ص: ٧٥ عين الرضا عن كل عيب كليلة وعين السخط تبدى المساوئا وإذا أراد شخص أن ينصح مثل هؤلاء العشّاق المفتونين ويبين لهم خطأهم فإنّه يجابه بردود فعل قويّة منهم حيث يعتبرونه عدواً وحاسداً ليس غير. من الطبيعى أنّ هؤلاء العشّاق المولهين يعتبرون أنفسهم أنّهم فى ظلال هذا العشق يعيشون فى حياة

لـذة وسـعادة فی حین أنّ سـائر النـاس محرومون منهـا وإذا وجّه لهم أحـد نصـیحة فـإنّهم یعتبرون هـذه النصائـح نتیجـة عـدم الإطلاع والإدراك ونتیجة التقییم الخاطئ لواقعیات هذه الحیاة. وفی هذه الحالة تكون النصائح غیر مؤثرة بالنسبة إلی هؤلاء وربما كانت مضرّة جـداً. ولكن عنـدما ینطفئ لهیب هذا العشق الملتهب بالتقارب الجنسـی یرتفع ذلك السـتار المسدل علی العیوب وحینئذ ینظر العاشـق بعین الحقیقة لا بعین العشق فیشـعر وكأنّه صحا من المشاكل الجنسیة للشباب۳، ص: ۷۶ نوم عمیق ویحسّ وكأنّه انتقل من عالم خیالی إلی عالم واقعی. وحینئذ ما أكثر ما تخیم علی مثل هؤلاء العشاق الندامة والحزن وتلبس روحهم ثوب الغم والهم حیث یقبرون حیاتهم ویقـدمون علی الإنتحار. ولو أنّ الوقوف ضد هذه الحالة لیس بالأمر السـهل حیث أنّ الدلیل العقلی والمنطقی لا یؤثر فی هؤلاء باعتبار أن منطق العشاق یختلف عن منطق الآخرین، والمسافـة بین دنیا العشّاق ودنیا الآخرین طویلـة جـداً بحیث لا توجـد لغـة مشتركـة بینهما یمكن التفـاهم بواسـطتها، العشـاق یتكلمون بلغـة العشق والنـاس یتكلمون بلغـة العقـل والمنطق والفجوة بین الإثنین كبیرة جـداً. إلّا أن أصـدقاء مثل هؤلاء الأشـخاص- العشاق- وأقربائهم الـذین انتبهوا إلی اشـتباهاتهم وأخطائهم یجب علیهم ان ینصـحوهم بطرق نفسـیة صحیحـة ویبینوا لهم أخطاءهم المشاكل الجنسـیة للشـباب۳، ص: ۷۷ بصـورة غیر مباشـرة وینفـذوا فی نفوسـهم من دون أن یجرحـوا شعورهم وأحاسیسـهم. یجب أن یبینوا لهم أخطاءهم واشـتباهاتهم بصورة أسـئلة تطرح علیهم ویعطوهم فرصـة كافیة لیفكّروا بأنّهم هم أنفسـهم أدركوا الحقیقـة والواقع ووقفوا علی أخطـائهم من دون توضـیح الآخرین لهم، وفی هـذه الحالـة سوف یرجعون بإرادتهم إلی الطریق الصواب، لا أنهم همّوا بالعودة تحت طائلة الآخرین یجب علی الشـباب أن یفهّموا أنفسـهم ویلقنوها أسـباب هذا العشق ونتائجه حتی یسـتطیعوا أن یقاوموه والا یستسـلموا له عندما تكتسـحهم أمواجه القوّیة. ویجب علی الشـباب أن یصـغوا إلی أقوال ذوی الإطلاع والمجرّبین ویسـتفیدوا منها فی هذا المضمار. الموافقة الضمنیة علی عشق هؤلاء واحترام معشوقهم وتأییدهم فی هذا العشق، والإعتراف لهم بـأنهم علی حق وصواب یؤثّر كثیراً فی نفوسـهم ویجعلهم یعتمـدون علینا المشاكل الجنسـیة للشـباب۳، ص: ۷۸ كثیراً ویحترمون أفكارنا ونصائحنا. یجب الإنتباه إلی أن انتقاد هؤلاء وتحقیرهم له نتائجه الوخیمـة بالإضافـة الی أنّه لیس من العـدل والإنصاف أن نلوم وننتقد مثل هؤلاء الأشخاص الذین سقطوا فی هذا التیار الجارف.

«۱۰» العشق القاتل

إنّ طغیـان العشق كـان مشـهوراً دائماً بین الكتّاب والشُـعراء. العشق- وخاصـة إذا كان قویاً- لا یعرف حـداً ولا فاصـلًا، لا یبالی بالقیود الإجتماعیـة، یسـتهزئ بالأخلاق، لا یتفق مع التفكیر بالمصالـح وربما لهذا السـبب قیل «عندما یدخل العشق من باب یفر العقل من باب آخر». حـدیث «العشق» و «العقل» وما بینهما من تضاد لیس جدیداً بل نجده فی النتاجات الأدبیة عامة. فالفیلسوف الإنجلیزی المعروف «كارلایل» یحمل بشدة المشاكل الجنسیة للشباب۳، ص: ۸۰ وبشـجاعة علی العشق ویصفه بأنّه جنون أو «مركّب من أنواع من الجنون» فهو إنّما نظر إلیه من هـذه الناحیـة، وإلّا فإنّ مهمة العشق باعتباره عاملًا خلاقاً قویاً إذا سـلك مساره المشـروع لیست قابلة للإنكار. ومن هذه الناحیة قرنوا قدیماً العشق والعاشق بالخجل والافتضاح، والقصـص حول افتضاح «العشاق المولّهین» متداولة كثیراً بین الناس قدیماً وحدیثاً. من المناسب أن نبحث هنا عن العوامل النفسـیة لهذا الموضوع ونجد الأسـباب لهذه الحالة النفسـیة التی تعتبر من لوازم العشق. العشق مثل النار تحرق وجود العاشق وتبـدّله إلی نارٍ أیضاً وربما تبـدل كل قواه إلی قوی أُخری وهی قوی العشق وفی الحقیقـة أن قوّة العشق وقدرته ناتجة عن تجمّع كل القوی وتمركزها فی نقطة واحدة، إنّ قوی الإنسان العقلیة، العاطفیة والغریزیة المختلفة نظیر الروافد تسـیر فی بدن الإنسان وفق المشاكل الجنسـیة للشباب۳، ص: ۸۱ احتیاجـاته، فإذا شـكلنا منها نهراً عظیماً یسـیر فی مجری واحـد بقیت أعضاء البـدن مجدبـة من جهـة اخری. وعلی هـذا الأساس نجد العاشق الولهان لا یحس ولا یفكّر بشـیء سوی حرارة والتهاب العشق. حـدیثه حول محبوبه دائمـاً. یرغب أن یتحـدّث عنه فی كـل مجلس ومحفـل وبسـبب تـداعی المعـانی یربـط كل حادثـة، مهما كانت، بمعشوقه. زخرفـة الریـح هبوب النسـیم جریان النهر حركـة أوراق الشـجر هـدیل الطیور وزعزدتها وكـذا تردد الناس هـذه كلّها تـذكر

بمعشوقه وتتحدث عنه. المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۸۲ ومن هنا تبدأ المرحلة الخطرة، لأنّ العشق فى هذه المرحلة لا يخضع للسيطرة العقلية نهائياً، وحالة العاشق حينئذ تشبه حالة المدينة التى لا تستطيع الدفاع عن نفسها فتستسلم بسرعة للجيش الغازى، فيسلم زمام أموره يد العشق فيقوده معشوقه حيثما شاء وأينما أراد. وإذا لم يسرع المخلصون لانقاذه فى هذا الوقت وإرشاده إلى الطريق الصحيح فإنّه يعمل المستحيل فى سبيل الوصول إلى معشوقه، فكلّ شيء- سوى وصال المعشوق- غير مهم بالنسبة إليه. فالنبل والرذيلة والدنائة والعفّة و ... تكون فى نظره شيئاً واحداً فلا- يفكّر بمستقبله ولا يفكّر بشرفه وشرف أقربائه وأصدقائه ولا بالقيود والعادات والأعراف الأخلاقية والإجتماعية. ومن الطبيعى نجد العشق ينجذب فى هذه الحالة نحو المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۸۳ أشياء ويزج نفسه فى أُمور من دون أن يكون له قصد سيء فى ذلك، وربما خسر ما مضى من عمره أو مستقبله فى هذا المضمار! وعندما يصحو- وصحوه هذا يكون غالباً بعد الوصال من معشوقه من حيث الغريزة الجنسية- نجده يرتدى ثوباً من الغم والحزن أسفاً على ما فاته وندماً- حيث لا ينفع الندم- على الأعمال التى صدرت منه. هذا الندم واليقظة ربما يحدثان فى ظلمة السجن بعد ارتكاب جريمة أو بعد قطع الروابط الإجتماعية والهروب من البيت والإنزواء فى مكان ما أو بعد الإنزلاق إلى مراكز الفساد واعتيادها و ... و ... يجب على الشباب أن يكونوا حذرين عند مواجهة هذا الخطر الداهم الذى يمكن أن ينفذ إلى نفوسهم بسهولة إذ يمكن أن يدخلها بنظرة واحدة! نعم بنظرة واحدة، فيجب السيطرة عليه فى هذه المرحلة البسيطة وإبعاد أنفسهم عن الخطر الذى لا يمكن التغلّب عليه. المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۸۴ وبانتخاب الهوايات المفيدة، وملء الوقت بالرياضة والدراسة والقراءة المتنوّعة سوف ينسون المعشوق، كما يجب عليهم أن يحذروا ويبتعدوا عن الأصدقاء المنحرفين الذين يلعبون بهذه النار، وأن يفكّروا بعواقب الأُمور ونتائجها يجب عليهم أن يحفظوا إخلاء العشق المقدّس الموجود فى قلوبهم إلى زوجتهم المنتظرة ويجتنبوا هذا العشق المملوء بالهوس الذى يظهر بصورة عشق مقدّس عفيف. إنّ أصدقاء هؤلاء العشّاق عليهم مسؤولية مهمة فى هذا الوقت، هذه المسؤولية هى إيقاظ أصدقائهم بطريق المحبة والعاطفة قبل أن يفوت الأوان فتصبح النصيحة عديمة الفائدة.

«۱۱» العشق وأحلامه

اشارة

كثير من حوادث الهروب، الإنفصال، الإنتحار ناشئة عن عدم إنطباق أحلام العشق السابقة على الحياة الواقعية اللاحقة إنّ خطر الإنزلاق فى تيار العشق غير المقدّس وغير المثمر يهدّد كل شاب، لذا يجب أن يحذّر الآباء والامّهات أبنائهم من خطر الوقوع فيه حتى يمكن دفعه ورفعه عند الوقوع فيه. إنّ غرسة العشق تختلف عن بقية الأغراس اختلافاً كثيراً حيث أنها تنمو وتثمر بسرعة جداً، وكما قلنا: ربّما نظرة واحدة فقط- فى الأفراد الذين فيهم استعداد خاص لهذا المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۸۶ النوع- تصبح بذرة لشجرة قويّة، نعم نظرة واحدة فقط. فكيفية هذه الظاهرة تتطلب مزيداً من الدراسات والأبحاث، إلى جانب الإلتفات إلى أخطاءها، وسنواصل بحثنا السابق بالاستغراق فى سائر الأخطار.

العشق والخيال!

لا يوجد شيء ناسج للخيال مثل العشق. العلاقة بين العشق والخيال معروفة منذ أقدم الأزمنة، إنّ الأشخاص الذين يقعون فى شِرَاك هذه المصيدة يعيشون فى عالم خيالى يختلف عن هذا العالم فى جميع أشيائه، مقاييسه غير مقاييس هذا العالم وظواهره ليست مجرد قول- على حد قولهم- بل حقيقة قابلة للرؤية، وعلى كل حال فإنّ الألفاظ والعبارات التى خلقت للحياة العادية غير قادرة على وصف الحياة الغرامية وبحبوحة العشّاق! إنّ الخيال الساحر لشُعراء الغزل وشعرهم اللذيذ نابع من أحلام وخيال الغرام والعشق الحقيقى أو

المجازی. المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۸۷ ولهذا السبب نجد أنّ العشّاق المولّهين يسألون أنفسهم- عندما تحلق أرواحهم في عالم العشق الخيالي- ماذا سيحصل عندما يرون محبوبهم؟ وما هي الامور التي ستحدث؟ لابدّ أن الأرض ستبدل بغيرها والسماء بسماء اخرى وتتخذ كل منهما شكلًا آخر! وفجأة سوف يظهر عالم مملوء بالسرور واللذة والمتعة غير قابل للوصف والبيان، ولكن حينما يحظى هؤلاء بوصال محبوبهم ولا يرون شيئاً من تلك الأحلام الحلوة التي نسجوها في خيالهم أو يرون شيئاً قليلًا منها يجابهون الواقع وجهاً لوجه ويجدون أنفسهم في مقابله صفراً، نعم يجدون أنفسهم صفراً لا أكثر! وفي هذا الوقت تغمرهم الوحشة القائلة ويخيّم عليهم الغمّ حيث يجدون أنفسهم قد خرجوا من هذه المعاملة التجارية خاسرين، وربّما فكّروا بأنّهم كانوا غافلين أو أنّ هناك أرواحاً خفيّة قد نصبت لهم العداوة والحقد. لماذا؟ المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۸۸ الشيء الذي كان تصوّره بتلك الدرجة من المتعة واللذة لماذا يكون وجوده الحقيقي، هكذا، خالياً من كلّ لذّة ومتعة وحلاوة، لماذا يكون بلا حرارة وسعادة؟! إنّ وضع هؤلاء- في هذا الوقت- يشبه تماماً وضع الشخص الذي يرى من بعيد لوحة جميلة جذّابة فيسعى وبمشقة تامّة حتى يصل إليها، ولكنه- عندما يصل إليها- لا يجد سوى بعض الخطوط التافهة والألوان العاديّة. هنا- وفي هذا الوقت- تبرز فيهم ردود الفعل القوية، الهروب من هذه الحياة، البعد والإنزواء، الإنتحار ... أو ردود فعل حادّة أُخرى.

العشق والآمال

من الطبيعي أن العشّاق المولّهين يتجاوزون كل شيء في سبيل معشوقهم وإذا لم نقل بهذا، فعلى الأقل: نجد فيهم استعداداً للتجاوز عن كلّ شيء، ولكن عندما تهدأ فيهم نار الغرام نجدهم يتوقّعون أموراً عجيبة وينتظرون أشياء غريبة. المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۸۹ ومن هنا اثر عدم تحقق ما ينتظرون ويتوقعون تبدأ حياتهم المملّة المضنية فيبدأون يئنون منها ويشكون ويتضجرون ولهذا السبب نجد أن الحياة المستقبلية لهؤلاء تبدو كأنّها جهنم مستعرة حتى ولو أنّهم حضوا بوصال بعضهم البعض.

العشق الثأر

هناك خطر مهم آخر من أخطار العشق، هو نشوء دافع الإنتقام الشديد عند اليأس من الوصال بالمحبوب وعدم الوصول إلى الهدف المقصود. إنّ التأريخ المعاصر والماضي مليء بالحوادث المفجعة التي ارتكبها العشّاق المولّهون، والتي لم يذهب ضحيتها سوى المحبوب نفسه. إنّ سبب هذه الحوادث المفجعة واضح وجليّ من وجهة نظر علم النفس. إنّ هذا العشق الملتهب العظيم بهذا التيار العنيف يرغم المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۹۰ العاشق على احترام المعشوق وحبّه حتى العبادة طالما يحس بأنّ هناك بارقة أمل للوصول إليه ولكنه حينما يستولي اليأس عليه فإنّ هذا التيار القوي ينقلب فوراً إلى قوّة معادية قويّة- مثل الكرة التي تصطدم بشدّة بمانع فترجع إلى الخلف- لأنّه لا يمكن أن ينطفئ فجأة وبسرعة، فالعاشق يرى كل شيء سهلًا وصغيراً وقابلًا للتحمّل مادام هناك أمل بالوصال، أما عندما ييأس فإنّه لا يهاب أي مانع يقف دونه وفي طريق الإنتقام، وغالباً ما نجد أنّ العاشق لا يهدأ ولا يستقر ما لم يثأر لنفسه ولحبّه الضائع، وهذا هو رد الفعل غير المطلوب فإذا لم يستطع أن يثأر لحبّه لسببٍ ما، فإنّه غالباً ما يقدم على الإنتحار، ونماذج هذا النوع كثيرة، ولذلك نجد العاشق ينتقم لحبّه الضائع إما من محبوبه أو من نفسه. هذا غيض من فيض أخطار العشق الناري الملوث الذي لا يؤول إلى مآل.

«۱۲» الزواج التجاري

والآن نرجع إلى بحث مهم سابق. لا تعجبوا إذا قلنا بأنّ للزواج أنواعاً وأقساماً مختلفة: زواج تجاري زواج هوى وهوس زواج ورقي و ... و ... إنّ لكل واحد من أنواع الزواج هذه مميزاته الخاصّة التي يمكن أن تفرق بينه وبين غيره بصورة واضحة. المشاكل الجنسية

للشباب۳، ص: ۹۲ إنّ من مميزات الزواج التجارى هو المهر الغالى والكثير، والجهاز الضخم، الثروة والعقار والبيت والآثاث و ...! تقع المبادلة فى الزواج التجارى على نوعين من الثروة المالية: ۱- الثروة المرئية ۲- الثروة غير المرئية المقصود من الثروة المرئية هو مقارنة ثروة الرجل مع ثروة المرأة بصورة دقيقة، فضلًا عن ثروة الأشخاص القريبين منهما مثل الأب والأُم والأخ، أو بالأحرى حساب ثروة كل الأشخاص الذين تصل ثرواتهم أو قسم منها إليهما بعد موتهم! تحسب كلّ هذه الثروات بدقّة وتخضع لمقارنة تامّة فاذا تمّت هذه «الصفقة» نجد أنّ الرجل والمرأة يكمن كل منهما على حدٍ سواء لاقتناص أموال أقرباء قرينه بعد موتهم، ويبقى يعدّ الأيام والليالى لوصول اليوم المحتوم لهم. أمّا الثروة غير المرئية فهى المستوى والمقام الإجتماعى المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۹۳ لأقرباء الطرفين، حتى يستطيع كل منهما ارتقاء سلّم التقدم بواسطة أقرباء الآخر. إنّ الثروة غير المرئية ربّما فضلت على الثروة المرئية كثيراً حيث تكون أحياناً بصورة تفويض وإعطاء بعض المناصب والوظائف للأقرباء والأصدقاء، ولهذا نجد أن الرجل والمرأة بعد إتمام الزواج يشرعون بالإبتهال الى اللّه ليل نهار بأن يحفظ أقرباءهم من مكاره الدهر كى يستطيعوا بواسطتهم أن يصلوا إلى كلّ أمانيهم ويصعدوا سلم الإرتقاء حتى آخره. من الطبيعى أن الصفات الإنسانية فى مثل هذا الزواج لا ـ تؤخذ بنظر الإعتبار، بل الأساس فيه والمحور الذى يدور عليه هو ثروة الطرفين وخاصة (ثروة الزوجة). إنّ شخصية المرأة فى الزواج التجارى تعتبر بضاعة أو سلعة- ليس غير- تجرى عليها المعاملات. ومن المؤسف أن نرى مثل هذا الزواج أصبح متداولًا كثيراً فى مجتمعنا المعاصر وأن كثيراً من الآباء والامّهات والشباب لا يرغبون المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۹۴ بالزواج إلّاإذا كان من هذا النوع. عيوب هذا الزواج كثيرة جداً بل إنّه بذاته عيب إذ أنّ عامل دوامه وبقائه هو عامل حدوثه ليس إلّا، فاذا ما وجد أحد الطرفين نفسه بأنّه لا يحتاج إلى الآخر من الناحية المادية فالفراق واقع بينهما لا ـ محالة. من المسلّم أنّ مثل النساء بالنسبة للرجال- فى هذا النوع من الزواج- مثل الفاكهة يمتصون عصارتها ويرمون قشورها. لا يوجد بين الطرفين أى مفهوم لعلاقة الزواج المقدّسة التى تضمن بقاءه واستمراره، بل ينظر كلّ منهما لصاحبه كما ينظر إلى سيارة ثمينة أو عمارة جميلة. أمّا النساء اللاتى يتزوجن بهذه الطريقة فهن يحملن أحلاماً صعبة المنال للغاية؛ الأمر الذى يشكّل أكبر خطر من شأنه أن يفصم عُرى الزواج. إنّ شيوع هذا النوع من الزواج جعل الشباب يتظاهرون أمام الفتيات أو أهلهن بأنّهم أصحاب أموال طائلة وأصحاب المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۹۵ أملاک وعقار، ولكن بعد إتمام الزواج، تنكشف الحقيقة للبنت وأهلها، وحينئذٍ تبدأ المشاجرات بين الزوجين التى قد تؤدى إلى الإنتحار أو إلى أُمور اخرى غير مرضية. إنّ القوانين الإسلامية قد أعطت هذه المسألة أهمية خاصة عندما منعت المسلمين عن هذه الأنواع من الزواج غير الصحيح، وقد ذم أئمتنا بشدّة الأشخاص الذين يتزوجون من أجل أموال الطرف المقابل. كما ذمّوا عليهم السلام المهور الغالية، معتبرين ذلک من شؤم الزواج، كما كانت سيرتهم العملية تتصف بتزويج بناتهم بمهور قليلة من الأفراد المعروفين بغناهم المعنوى وفقرهم المادّى لتحتذى الأُمّة بأفعالهم وطريقتهم «۱». وقد ورد فى الحديث عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله أنّه قال: «من تزوج إمرأة لجمالها لم يدرک ما طلب، ومن تزوجها لمالها وكله اللّه إلى نفسه، فاضطر بذات الدين تربت يداک»

«۱۳» الزواج المهووس

اشارة

الهوس أحد أُسس الزواج الخطرة والخطيرة، ولا ينبغى خلط هذا الامر سهواً باللذة الجنسية المشروعة التى تنبعث عن الزواج بالفطرة. ليس هناک من شک بأنّ أكثرية الشباب يهدفون إلى اللذة الجنسية من وراء الزواج، وهذا حق من حقوقهم حيث أنّ الفطرة قد أودعت هذه الغريزة الجنسية القويّة فيهم. ولكن الهوس شىء أبعد من هذا، الهوس سلسلة من الخيالات الساذجة والمحاسبات الخاطئة المختلطة، المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۹۸ بالشهوات الشيطانية والحيوانية. فالامتيازات الفارغة الطارئة والصبيانية الحمقى انما

تشكّل العمود الفقرى للهوس. إنّ الزواج الذى يبتنى على الهوس عادة ما يقود الى الانفصال، لأنّ المتكفل بدوامه أشياء جوفاء كزبد الماء أو بريق السماء! هناك علامات كثيرة (لزواج الهوس)، فمجلات الهوس مملوءة بأنواعه، وتشكّل الأفلام السينمائية نماذج متعددة منه، وكذا فإنّ زواج وطلاق المغنين والممثلين يمثل صورة أُخرى له. إنّ هؤلاء الممثلين والمغنين يتزوجون ويطلقون، والغرض من كلّ ذلك هو أن تتكلم عنهم الألسن وتتحدث عنهم النوادى وتنشر الصحف والمجلات عن زواجهم وطلاقهم وحتى يتخذ عملهم شكلًا جديداً نتيجة لهذه الشهرة. نحن نعلم أنّ الأدوار المعروضة على شاشة السينما ليست إلّا حوادث مصطنعة وأن هناك صوراً وأشكالًا أُخرى غيرها، المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۹۹ أما ذوو الهوى والهوس فيعتبرون هذه الأدوار والامور- التى ليست سوى سراب وضباب- حقيقة واقعية دون تحقيق أو مطالعة ينشؤون عليها أُسس حياتهم ومستقبلهم ونتيجة لذلك نجدهم يجنون لهم ولغيرهم العذاب والتشرّد الذى يعتبر كفّارة لهوسم الخاطف. النموذج الآخر لهذا النوع من الزواج الذى قوامه الهوى والهوس هو الزواج الذى يحدث بسبب حركة خاصة على ساحل البحر أو فى المصيف مثلًا أو بسبب إبراز عواطف خاصة عند مشاهدة بعض المسابقات الرياضية.

الزواج من كرة القدم

أخيراً طالعتنا الصحف بخبر يثير الأسى والسرور فى نفس الوقت. شكت امرأة زوجها إلى المحكمة فقالت: بأنّ زوجها مسحور بسباقات كرة القدم، فكل سباق يجرى وفى أى المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۰۰ مكان، فهو أوّل مشتر لتذكرته، وإذا لم يوفق لشراء تذكرته فمشاهدته على شاشة التلفزيون أو الإستماع له من المذياع لا تفوته أبداً، حيث يضحّى بكل غالٍ ونفيس من أجل ذلك. وعند مشاهدته له على شاشة التلفزيون ينسى كلّ شىء، ينسى عشاءه، نومه، وحتى زوجته وولده، أمّا فى أوقاته الاخرى فيرغب أن يكون الحديث كلّه عن كرة القدم لا غير. ومع أنّه لا يشترك شخصياً فى هذه المسابقات إلّاأنّه يخسر من أمواله فى الرهان عليها وربما يصبح مديناً من جرّائها. ليت أن عاشق كرة القدم هذا تزوج «بكرة القدم» نفسها وليس بى، لقد أعيتنى هذه الحياة وسئمت منها. إلّا أنّ هذه البائسة التى تملك من زوجها ولداً واحداً لا تعلم بأنّه قد تزوّج بها بسبب كرة القدم! فهى تعترف بأنّها قد ذهبت فى يوم من الأيام لمشاهدة سباق لكرة القدم وعندما كانت تظهر إحساساتها ومشاعرها المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۰۱ للاعبى أحد الفريقين كان هو الآخر- الذى هو زوجها الآن- يظهر إحساساته ومشاعره للاعبى الفريق نفسه، ومن هنا تعارفا وصار هذا التعارف أساساً لزواجهما، وربّما كان القدر الروحى المشترك بينهما هو إظهار الإحساسات هذه للاعبى ذلك الفريق. هل تعلم ماذا قال زوجها فى مقابل هذه الشكوى قال: أنا بهذا الشكل الذى ترينه، إذا كنت ترغبين بالبقاء فيجب أن تتحملى، وإذا لم ترغبى فالباب مفتوحة أمامك وأنت حرّة.

زواج الورق!

النموذج الآخر لزواج الهوى والهوس هو الزواج الذى ينشأ من صفحات جرائد ومجلات الهوى والهوس. مثلًا قد نقرأ فى الصحف الخاصة لإعلانات الزواج ما نصّه: المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۰۲ «أنا عذراء فى سن التاسعة والعشرين! طولى كذا ... سنتمتر، خاصرتى كذا ... سنتمتر، محيط صدرى كذا ... سنتمتر، مرتبى كذا ... ديناراً فى الشهر، من هواة الموسيقى والرقص والنزهة! أروم الزواج بشاب اسمر اللون طول قامته كذا ... سنتمتر، وخصره كذا ... سنتمتر، جميل الصوت حلو الحديث، حسن المحيا، ودخله أو مرتبه ليس بذات أهمية وكلّ شىء جاء به النصيب والحظ فهو حسن! ...». إنّ هذا الإعلان الجذّاب يلفت إليه نظر هذا الشاب ولأنّه يجد نفسه وصاحبة الإعلان ممن تتوفر فيهم الشروط المطلوبة، يتصل بصاحبته عن طريق المجلة- مع الإحتفاظ بحقّ الوساطة- وبعدها يتم زواجهما الميمون بواسطة نفس المجلة. ولكن عندما تنقشع سحب نفسيهما وتصفو سماؤهما يرجعان إلى عقلهما وتفكيرهما

فيحاسبا نفسيهما هذا الحساب: أكانا يريدان شراء أعمدة حديدية حتى يقتنعا المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۰۳ بطولها وقطرها ولونها و ... وينسيا الصفات الإنسانية التى تعتبر الضامن الأصيل والأساس للوفاء ودوام الزواج. وبما أنّه لا يوجد شرط لأىصفة من الصفات الإنسانية فى نصّ العقد ففقدانها لا يؤثر على صحّته، وبالنتيجة يكونان مجبورين بأن يتخذا من زيادة أو نقصان طول القامة أو محيط الخصر أو الصدر ولو بمقدار سنتمتر واحد أو سنتمترين سبباً للفراق أو الطلاق الذى تنتج عند الديون الطويلة الأمد والعذاب المستمر. إنّ بعض الأنواع من الزواج يكون مخلوطاً من «الهوس» و «التجارة»، ومن الطبيعى أنّ مثل هذا النوع يجمع معايب الإثنين سوية، والأهم من ذلك هو الزواج السياسى، والأجدر بنا أن لا نتعب أنفسنا بالحديث عنه وعن معايبه. إنّ أئمتنا وقادتنا قد أكّدوا على النواحى الروحية والفكرية والأخلاقية فى الزوجين قبل كلّ شىء، ولذلك اعتبروا التربية المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۰۴ العائلية، الأصالة، روح التفانى، المحبة والإخلاص والنجابة، الإيمان والتقوى، أوجب من كلّ شىء آخر. قال النبى صلى الله عليه و آله لأصحابه ذات يوم «إياكم وخضراء الدمن» فقالوا: وما خضراء الدمن يا رسول اللَّه؟ قال: «المرأة الحسناء فى منبت السوء». المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۰۵

القسم الثانى الإنحرافات الجنسية

«۱» الشباب والإنحرافات الجنسية

اشارة

نعلم أنّ دور الشباب دور اضطراب الغرائز وهيجانها وخاصة الغريزة الجنسية، إنّ هذه الغريزة إذا لم توجه بصورة صحيحة فإنّها ستقضى على سعادة الشباب وستحوّل حياتهم الحلوة ومستقبلهم إلى بؤس وشقاء وستقضى على قوّتهم الخلّاقة. كما ستزول روح المبادرة والنبوغ التى يمكنها أن تكون مصدر فخر لأنفسهم ومجتمعاتهم. إنّ ضحايا الشباب عن هذا الطريق كثيرة جداً، كما أنّ الأشخاص الذين شعروا بالندامة والأسف على أفعالهم بعد المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۰۸ استيقاضهم من نومهم العميق ليسوا بالنفر القليل، كما أنّ الذين تحمّلوا الآثار المشؤومة طيلة عمرهم من جرّاء عدم توجيه هذه الغريزة توجيهاً صحيحاً كثيرون أيضاً. الرسائل الكثيرة التى وصلتنا من ضحايا عدم توجيه الغريزة الجنسية توجيهاً صحيحاً يمكنها أن تميط اللثام عن نبذة من أخطار هذا الموضوع الحسّاس. إنّ هذه الرسائل تحتوى على أسرار لا يمكن البوح فيها، كما تشتمل على وقائع مؤلمة وعجيبة كما أنّ أصحابها أرادوا فى كتابتها العون وطلبوا فيها حلًا لمشاكلهم. والحقيقة اننا لم نكن مطّلعين على مدى اتساع هذا الخطر بالشكل الذى نراه الآن، إلّاأنّ الرسائل التى وصلتنا كشفت لنا كثيراً من الامور التى كانت خافية عنّا، ونحن الآن نواصل الجهد فى سبيل إيقاظ الشباب وتنبيههم إلى النقاط الرئيسية لهذا الخطر الجسيم، ونرجو من اللَّه العظيم أن يساعدنا وإيّاهم فى هذا الطريق. المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۰۹ والآن، دعونا ننقل إليكم «نص» بعض الرسائل التى وردتنا.

الرسالة الأُولى

«أُبادر إلى إرسال هذه الرسالة معتمداً على أقوالكم فى كتاباتكم: ليبين الشباب مشاكلهم فى مختلف الموضوعات. إنّ الهاجس الذى يؤلمنى ويؤذينى ويقرّب بينى وبين الهلاك، يرجع إلى الأُمور الجنسية، وإليكم شرحه وتوضيحه: أنا طالب فى الثالثة والعشرين من عمرى، وعندما وضعت أوّل قدم فى دائرة البلوغ ابتليت بانحراف جنسى وذلك بسبب عدم تربيتى الصحيحة وقلّة اطلاعى وقد مارست هذا الإنحراف مدّة سبع سنوات. أنا الآن مبتل بهذا الداء العِضال، وكلما حاولت أن أتركه لم أفلح، فضلًا عن مطالعة أضراره فى بعض الكتب فاننى أحسّ ِها فى جسمى: ضعف العيون، ضعف الأعصاب، فقر الدم، المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۱۰ إرتعاش البدن،

النحول والذبول. كلّ هذه العوارض قد أنهكتنى! كنت أملك استعداداً كافياً للدراسة، أمّا الآن فقد قل استعدادى وضعف إدراكى واواصل الدراسة بصعوبة تامّة. عندما أمسك القلم بيدى تخوننى قدرتى على الكتابة فأرميه مدّة حتى أستعيدها فأبدأ الكتابة، أملك إيماناً ضعيفاً ووجدانى المغيّب يؤنّبنى، إننى مرغم على أن أجلس فى زاوية وأبكى حتى تحمر عيناى. والخلاصة: أنا بائس تعس لا أملك ناصراً ولا معيناً!! ... وربّما ترغبون أن تعرفوا لماذا اننى لا أترك هذا الداء مع مشاهدتى لأضراره؟ استطيع فى الجواب أن أقول لكم بأنّ ترك هذا العمل بالنسبة لى مستحيل تقريباً، فعند النزوة تسلب ارادتى، وبعد الفراغ والصحوة لا أملك غير البُكاء! ... أتوسّل إلى اللّه تعالى، وإلى أوليائه أن يخلّصنى من هذا البلاء ولكن ليست هناك ثمرة حتى أننى أُفكّر فى نفسى أحياناً وأسالها، هل أنّ اللّه تعالى، وأولياءه لا يتلطّفون المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۱۱ بالأشخاص الفاسقين مثلى؟ لقد صبرت حتى علم الصبر على أننى صبرت على شىء أمرُّ من الصبر، وسئمت الحياة، إرحمونى وخذوا بيدى إلى طريق النجاة، أرشدونى إلى علاج طبّى إذا كنتم تعرفون ذلك، واعلموا- وأنتم تعلمون- بأنّكم لا تحتاجون إلى احترامى وشكرى وتقديرى وتقدير أمثالى، بل يجب على المجتمع أن يشكر لكم مساعيكم ويحترمها وأجركم على اللّه».

رسالة أُخرى

«... نشكركم على الجهاد المقدّس الذى تبذلونه فى سبيل هداية الشباب ... لأنّه من الواضح لى بأن هدفكم- على خلاف كثير من الكتّاب إذا صح أن نسميهم كتّاباً- هو سعادة الشباب. أنا شاب فى سن السابعة عشرة من العمر وفى الصف الرابع الإعدادى، كنت من الطلّاب الأوائل فى جميع مراحل المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۱۲ الدراسة، ولكن لأسباب تعرفونها جيداً- وقعت فى شراك فخ بمجرد أن دخلت سن البلوغ- ومن الطبيعى أن هذا لا ينحصر بى بل ان كثيراً من أترابى سقطوا فى شراك هذا الفخ. ابتليت بانحراف جنسى وأنا فى الصف الأول الإعدادى ففقدت من جرائه كثيراً من قواى الجسمية خلال هذه السنوات الأربعة، وقد تبت عشرات المرّات ولكن نفسى تزداد ضعفاً يوماً بعد يوم، وأنا الآن أحسّ بأن الأعضاء المهمة فى جسمى- قلبى وأعصابى- قد أصابها خلل، والأهم من الكلّ انى فقدت قسماً كبيراً من ارادتى- لا أتمكن من ممارسة الحركات الرياضية، لا أتكلّم إلّاقليلًا، حتى اننى لا أُلبّى أى دعوة عائلية عندما توجّه لى! ... وواثق من نفسى أننى سوف لا أحظى بمستقبل زاهر، أصبحت ضعيف الإرادة إلى درجة بحيث أن ترك هذا «العمل الخطر» أصبح صعباً علىّ ... ما هى العلّة؟ السبب فى ذلك هو وجود صور النساء العاريات فى أيدى المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۱۳ الشباب من أترابى، الأفلام الخلاعية المضلّة التى تعرض على الشاشة أمامنا، الكتب المبتذلة التى توضع فى متناول أيدينا ومطالعاتنا، أرشدونى كيف أستطيع ان أنقذ نفسى من هذا الداء (القائل)؟! ...».

الرسالة الثالثة

«هل تعلمون بوضع الشباب وجراحات القلوب؟ ... هل تعلمون بأنّ كثيراً من الشباب أسرى انحرافات خطرة؟ ... وهل تعلمون بأنّ كثيراً منهم يرتكبون جنايات عظيمة؟ قبل مدّة عندما كنت أسير فى أحد الشوارع رأيت شاباً أعمى نحيف الجسم يبلغ الخامسة والعشرين من العمر تقريباً، كان يضع يده على كتف أخيه الأصغر وكان بذلك يريد عبور الشارع، وقفت ونزلت عن دراجتى الهوائية وسألت أخاه- لأننى كنت أعرفه- من هذا؟ المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۱۴ فأجابنى: هذا أخى، فقلت له مذهولًا: لماذا أنزله الدهر إلى هذه الحالة؟ قال: حتى سن العشرين لم يكن ليصاب بمرض ولكنه فقد بصره على أثر الإعتياد للإنحراف الجنسى ارجو منكم أن توضّحوا لنا أضرار هذا الإنحراف وطريق علاجه والتخلّص منه، ماذا نعمل حتى لا نُصاب بهذه الأمراض ...». كانت هذه بعضاً من الرسائل التى وصلتنا من مختلف المدن، وضعناها بين يدى القارئ بنص العبارة «مع حذف أسماء كتّابها وبعض العبارات التى لا يمكن نشرها». إنّ هذه الرسائل وأمثالها «صفحة حيّة حاكية» عن وضع شبابنا ومستقبلهم و من المسلّم أنّه لا يمكن إنكار وجود كثير من الشباب المنزّهين

عن كل إنحراف أخلاقى إلّاأن ضحايا هذا الإنحراف كثير جداً. إذا وقفنا أمام هذه الحوادث مكتوفى الأيدى أو وقفنا موقف المتفرّج، فإنّ كثيراً من الأفراد الأبرياء سيكونون المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۱۵ عرضة للتلوث بهذا الخطر الداهم بالإضافة إلى فقدان كثير من الأفراد المصابين به. نحن نأمل نجاة الأفراد المُصابين بهذا الخطر وبذلك باستعمال الطرق التى سنعرضها عليهم كما أننا نأمل أن يتجنب الأشخاص المنزّهون بسراية هذا الإنحراف إليهم بالنظر فى هذه الطرق وتدقيقها. إنّ تفرّغ هؤلاء الضحايا من أجل طلب المساعدة والنجاة يجرح أرواحنا وإنّ أنينهم يدمى قلوبنا. من المؤسف جداً انّ مسألة الشباب الجنسية فى هذا الزمان دخلت دوراً خطراً جداً نتيجة للتعليم والتوجيه الفاسد بواسطة الصحافة التجارية والأفلام الخلاعية ونشر الصور المُثيرة للغريزة الجنسية وغيرها بالإضافة إلى استغلال الحرية حيث زاد فى الطين بلّة، وإذا لم نواصل السعى من أجل إنقاذ الشباب من هذا الخطر فالمستقبل المشؤوم فى انتظارنا. إنّ مشاهدة النماذج السابقة التى تبين ضحايا هذا المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۱۶ الإنحراف- ولو أننا لا نستطيع، لحد الآن، أن نسميهم ضحايا- والنماذج التى شاهدتها بنفسك أيّها القارئ العزيز تعتبر خير معلم يستطيع أن يعلم الجميع أُموراً كثيرة. إلّا أن أهمية الموضوع تحتم علينا أن نقول ما يمكن قوله فى هذا الصدد وان ننبّه الجميع إلى مواطن الإنزلاق والسقوط التى تكمن فى طريقهم وأن نعبّد طريق النجاة لهم ليتمكن الساقطون من التخلّص بوسيلته. نحن ندعوكم وجميع الأصدقاء إلى مطالعة هذه السلسلة من البحوث والمواضيع مطالعة دقيقة ونطمئنكم بالنجاة من كل خطر إذا ما أعرتمونا آذاناً صاغية والتزمتم حرفياً بتطبيق وامتثال ما نوصيكم به.

«۲» العواقب الوخيمة للإنحرافات الجنسية

اشارة

من أهم المسائل التى يواجهها الشباب طريق الوقاية من تلوّث الأفراد السالمين علاج المصابين رأينا فى البحث السابق- بذكر بعض النماذج الحيّة- كيف أنّ التعوّد على الشذوذ و الإنحراف الجنسى يجعل الإنسان موجوداً مريضاً عاجزاً، يائساً، متخلفاً ويقوده أخيراً نحو «الجنون» و «الموت». يوجد- ومع الأسف الكثير- فى عصرنا الذى سمّاه البعض «عصر الخلاعة» كثير من الكتّاب الذى يسعون إلى التقليل من أهميّة انحراف الشباب الجنسى وربّما عدّوه أحياناً المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۱۸ ضرورة حياتية لبعض المنحرفين حيث جعلوه من لوازم مراحل الشباب!!! نحن نعلم وأنتم تعلمون أيضاً بأنّ هناك زمرة جعلت هذا الأمر وسيلة لكسبها غير المشروع، وقد سحقت جميع القيم الإجتماعية من أجل ضمان مصالحها الخاصّة، ففى الآونة الأخيرة مثلا نشر فى إحدى المجلات التى تصدر باسم «النساء» خبر هزّ العالم الأوربى- على حد قول محرر المجلة- وربما انتشر إلى بقية أنحاء العالم، وهو أنّ امرأة قد نشرت فى إحدى الصحف بأنّها تفتش عن معشوقة لزوجها!! ... إنّ هؤلاء يتّخذون من أمثال هذه الأخبار- التى لا يبعد أن تكون من نسجهم وزيفهم، أو من أفكار مساعديهم- وسيلة مؤثرة للدعاية لمجلّتهم. هل يستطيع أن يؤثر نشر هذه الأنواع من الأخبار- وبهذه الصورة- فى المجتمع شيئاً سوى الفساد. إنّ البؤس والشقاء لا تنحصر هنا فقط بل إنّ البعض من المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۱۹ علماء الإجتماع والنفس والأطباء يصف هذا الإنحراف بأنّه طبيعى وغير مضر. ولأجل الوقاية من هذا الإنحراف يقترح بعض المعتقدين بأضراره الوخيمة طرقاً لرفعه ودفعه، ولكنهم فى بيانهم لهذه الطرق ليس فقط لا يساعدون الأشخاص المنحرفين على حل مشاكلهم فحسب بل يعلمونهم طرقاً جديدة للإنحراف وبهذا يضيفون انحرافاً آخر إلى انحرافاتهم! إنّ مجموع هذه العوامل أظهرت مسألة انحراف الشباب الجنسى بشكل مسألة معقّدة لا يمكن قلع جذورها بسهولة بل يحتاج إلى وقت طويل وتخطيط دقيق لطرق كثيرة.

أضرار الإستمناء (العادة السريّة)

وعلى كل حال يجب على الشباب أن يمزّقوا بقوّة عقلهم وتفكيرهم ستائر الجهل التى أسدلت على أهم الحقائق المربوطة بهم، وأن ينظروا فى الحقائق الواضحة بدلًا من أن يفرّوا منها ويلجأوا إلى امور ليس لها أثر سوى تخدير المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۲۰ أفكارهم وتضليلها. نحن- هنا- سنشرع أولًا بنقل تقارير بعض الأطباء والمحققين الذين أمضوا سنوات طويلة من عمرهم فى مطالعة هذا النوع من المسائل، ثمّ نتناول العناصر النفسية والإجتماعية لهذا الإنحراف الجنسى، ثمّ نوضّح طريق مكافحة هذه العادة المقيتة. ينقل أحد الأطباء المعروفين فى كتابه بشأن أضرار عادة «الإستمناء» عن مشاهدات الأطباء فيقول: يقول «هوفمان»: رأيت شاباً ابتلى بهذه العادة المشؤومة وهو فى سن الخامسة عشرة واستمر عليها حتى سن الثالثة والعشرين، فأصبح جسمه نحيفاً لا يقوى على شىء بحيث أنه عندما كان يريد أن يقرأ كتاباً كانت تعتريه حالة خاصة من ألم شديد فى العين والصداع الذى يسبب له هذيان السكارى أحياناً. كما انّ مشاهدات الدكتور «هوجين سون») Huotchinson (تثبت بأنّ «عامّة الآلام المرتبطة بالجهاز المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۲۱ التناسلى ناشئة من آثار (الإستمناء) كما أنّ آلام شبكية وقزحية العين من آثاره أيضاً». ثم يضيف الكاتب المذكور قوله: «أوّل آثار الإعتياد على هذه العادة السيئة هو زوال قوّة وشفافية العين مع ذبولها وفقدان لونها الأصلى، عدم مشاهدة الذكاء والإدراك السابق فى المبتلين به، ظهور الإنقباض فى وجوههم، إحاطة عيونهم بحلقات زرقاء، مشاهدة الضعف والكسل فى مختلف أعضائهم، قلّة الحافظة، عدم الرغبة فى الأكل، عسر الهضم، ضيق النفس، تغيّر الأخلاق والمزاج بشكل عجيب، الحسد، الغم والحزن، اختلال العقل، التفكير بالوحدة والعزلة. كلّ هذه الامور من نتائج الإبتلاء بهذا الإنحراف الجنسى». يضيف هذا الطبيب فى مكان آخر من كتابه فيقول: «إنّ هذا العمل يوجب فقر الدم، وضياع القوى الجسمية والروحية وكذا يسبب وجع الرأس ووجع الظهر وصعوبة التنفّس ونقصان الحافظة ونحافة الجسم والضعف والعجز، وبصورة المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۲۲ عامّة يسبب ضعف البدن الكلّى وفقدان قوّته كما أنّه يؤثّر على ارتباط الحواس الخمسة مع بعضها خاصّة العين والاذن». إنّ الإعتياد على هذا الإنحراف الجنسى المشؤوم يقلل من مقاومة البدن ضد الأمراض بالشكل الذى يصفه الدكتور المذكور إذ يقول: «إذا أُصيب الأشخاص المصابون بهذه العادة الذميمة بمرض شديد فإنّهم لا يستطيعون أن يتخلّصوا منه بسهولة»، ثمّ ينقل قول أحد الكتّاب فيقول: «كنت أعرف شاباً كان أسير هذه العادة المشؤومة وقد ابتلى بأحد الأمراض المصحوبة بالحمى، وقد استولى عليه الضعف تماماً فى اليوم السادس من مرضه، ولما لم يستطع أن يترك عادته لذا وقع فى قبضة الموت بعد إجرائها». ثمّ ينقل بعض الأقوال فيقول: «كان أحد المُصابين بهذه العادة المشؤومة، يشعر بضعف شديد فى بدنه ثم نحف جسمه وضعفت رجلاه إضافة إلى المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۲۳ وجع الظهر الذى كان يؤلمه، وكانت من نتائج استمراره عليها أنّه أُصيب بالشلل الذى انتهى بموته بعد ستة أشهر من المعالجة»! إنّ الإبتلاء بهذه العادة المشؤومة خطر جداً وخاصة بالنسبة إلى أولئك الذين أجريت لهم عملية جراحية. والخلاصة- على حد قول هذا الطبيب نفسه- إنّ هذا الإنحراف الجنسى القبيح المقيت من الناجين الطبية والدينية يقضى على وجود الإنسان ويزلزل روحه!

الإستمناء الذى تصعب السيطرة عليه

وعلى كل حال فإنّ أضرار هذا النوع من الإنحراف أكثر من أن توضّح فى هذا البحث المختصر. إنّ أحد أخطار هذه العادة هو صعوبة السيطرة عليها من جهة وفى حالة ازديادها تضعف إرادة الإنسان وتأبى كل نوع من المحدودية من جهة ثانية. صحيح أن أى إفراط جنسى حتى المشروع منه (عن المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۲۴ طريق الزواج مثلًا) من الممكن أن يسبب أخطاراً كثيرة، ولكن بغضّ النظر عو وجود التفاوت الكثير بين إشباع الغريزة الجنسية بالطرق الطبيعية وإشباعها بالطرق غير الطبيعية نجد أن إشباعها بالطرق الطبيعة لا يتوفر فى كلّ آن بينما يمكن أن تجرى هذه العادة فى كل وقت وبدون شرط. وبالنظر إلى الحقائق السابقة وإلى أهمية هذه المسألة فى مستقبل الشباب من حيث الجسم، الفكر، الأخلاق، الإجتماع والذين يجب عليهم أن يجروا بصورة دقيقة هذه الامور التى

سنوضّحها لهم لأجل الوقاية من هذه العادة المشؤومة. ثمّ أنه يجب أن يعلم المبتلون بهذه العادة بأنّه لم تفتهم الفرصة لتركها وان أمامهم وقتاً كافياً لذلك التصميم قبل كلّ شيء ثمّ إجراء الطرق التى سنوضّحها لهم فى الصفحات القادمة بصورة دقيقة، وباتخاذ هذه البرامج والتوصيات سوف يسهل عليهم تركها.

«۳» خطأ كبير فى الإنحراف الجنسى

اشارة

أُريد أن أبكى دماً ولكن دموعى جفّت من كثرة البكاء وأهدابى قتلها الظمأ. أُريد أن أصرخ ولكن الحسرات تكسّرت فى صدرى. أُريد أن أُفكّر ولكن بأى شيء؟ بأى عاقبة مرّة ومصير أسود؟ أيبقى عاقل قادر على التفكير فى مقابل هذه الأزمات والإخفاقات؟! مسكين، وحيد، تائه، حيران، خائف مما أنا فيه ومما المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۲۶ سألاقيه، متنفّر من كل شخص ومن هذا الوسط الملوّث بالفساد. أنا فى الحادية والعشرين من عمرى، أمضيت عشرة سنوات من أحسن وأجمل أيام عمرى وحيداً فريداً، مشاكل الحياة وصعوبتها، ألوان المجتمع الفاسدة كلّ هذه تحزُّ فى نفسى وتؤلمنى كثيراً. لا أعلم كيف حدث وماذا حدث، فقبل عدّة سنوات، وبدون إرادة منى تعرّفت على عادة خبيثة مشؤومة عندما كنت أُطالع كتاباً، وانتهى ذلك الوقت ولم ينبهنى أحد إلى خطورة مرحلة الشباب وحساسيتها! كانت تهيّجنى وتثير غرائزى قدود النساء والبنات العاريات اللاتى كن يحترقن بنار الشهوة والهوس. نعم قد تعودّت، فجسمى الآن مريض وروحى مريضة أيضاً وأنا الآن أخطو نحو دائرة الجنون الخطوة تلو الاخرى وقد أخذ التذمّر واليأس مأخذه منى ... المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۲۷ اغفروا لى هذا الإسهاب فى الرسالة، إنّ هذا الأنين والإستغاثة التى توجع أسماعكم ليست منى فقط، أنا أعلم أن كثيراً من الشباب مساكين مثلى. لا أخفى عليكم فقد حاولت على الإنتحار فى سن السابعة عشرة مرّتين ولكن دون جدوى فلم أسعد بالموت! أنا الآن ضعيف جداً، وقبل مدّة قصيرة- مع كمال الإعتذار- أخذت تخرج منّى قطرات الدفع بدون إرادتى! ... أنا الآن فى خضم أمواج الموت تتلاعب بى وتتقاذفنى، فترمينى إلى هذا الطرف مرّة وإلى ذلك أُخرى وربّما قذفتنى إلى طرف الفناء! ... أرجو منكم أن تمدّوا إلىّ يد العون وتنقذونى مما أنا فيه وأن تتلطّفوا على بالجواب السريع سائلًا اللّه لكم المزيد من التوفيق. (س- پ)

المسألة المهمة

وبهذا الترتيب ألقينا نظرة على مشهد آخر من المشاهد المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۲۸ المؤلمة لهذا المجتمع، حيث قرأنا رسالة مؤلمة أُخرى لشاب أسير إمتنعنا عن ذكر إسمه. والآن دعونا نتابع الكلام عن هذه العادة المشؤومة (الإستمناء Masturdations) وكيفية مكافحتها، فربّما استطعنا أن نحول دون تدفق هذا السيل الجارف. إنّ من الإشتباهات الكبيرة فى هذه المسألة الحسّاسة هى أنّ بعض الأطباء- فى مقابل العُلماء الذين طالعوا هذه العادة المشؤومة ووضّحوا آثارها فى كتبهم حيث قرأنا بعض نماذجها فى البحوث الماضية- يدعون: لم نعثر فى مصادرنا الطبيّة على ما يدعو للقلق من هذه الظاهرة، بينما لا تخلو اثارتها من خلق بعض المتاعب لدى الأفراد. كما يزعمون أحياناً: إنّ هذا العمل لا يختلف كثيراً عن التقارب الجنسى. ومما يؤسف له أنّ مثل هذه المزاعم الهوجاء- من دون مطالعة فى كلّ جوانب المسألة- صار سبباً لسقوط كثير من المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۲۹ الشباب فى شراك هذه العادة. بينما رد الأطباء المطلعين على هذه التخرصات قائلين: إنّ الأطباء الذين يقولون بعدم أضرار هذه العادة غفلوا عن نقطة أساسية فى هذه المسألة: وهو أنّ هذا العمل ب «المشاهدات الكثيرة» و «باعتراف كثير من المصابين» يشجّع صاحبه على اعتياد هذه العادة الشاذّة بما يجعل من المتعذّر التخلّص منها حتى ينتهى الأمر إلى الموت. من الممكن أن يكون استعمال مادة مخدّرة لمرة واحدة لا يؤدى إلى

أی ضرر إلّاأنّ الضرركل الضرر والخطر كل الخطر هو الضرر الذی ينشأ من الإعتياد عليها، الاعتياد الذی يمكن أن تقبر فيه كلّ قابليات الإنسان ومزاياه. وقد أكّد الأخصّائيون فی هذا الفن- بنفس الشكل الذی بيّناه- فی كتبهم حول هذا الموضوع علی الإعتياد فی هذا العمل وحذروا الشباب منه. الملاحظة الاخری التی يجب أن تُضاف إلی هذا الموضوع المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۳۰ هی سهولة وسائل التلوّث بهذا العمل. فی الحقيقة أن هذا العمل لا يحتاج إلی وسائل فممارسته ممكنة فی كلّ آن ومهما كانت الظروف، وباعتباره يغزو الشباب فی دوران طغيان الغريزة الجنسية وخاصة ما بين السادسة عشرة والعشرين، فمن السهل جداً أن يصبح بشكل عادة مستأصلة، فی حين أنّ الإختلاط أو التقارب الجنسی ليس بهذه السهولة، إذ أنّ الرجل وزوجته لا يتمكنان من القيام به إلّافی ظل الظروف الملائمة. الأشخص الذين قللوا من أضراره لم يلتفتوا حتماً إلی مسألة الإعتياد عليه وإلی سائر الأحوال والأوضاع الخاصة بهذا التعوّد، وإلّا فكيف يمكن إنكار هذه الحقيقة الحسيّة، وهی أنّ كثيراً من الشباب المصابين بهذا المرض، لا يتركونه حتی مع أشد حالات الضعف والشلل والجنون والمرض المنتهی بالموت. هل يمكن إنكار هذه المشاهدات؟! المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۳۱ مع العلم ان كثيراً من الأشخاص المعتادين علی هذا الإنحراف يقولون: بأنّنا لم نكن نعرف أضراره أو نطلع عليها وعلی هذا الأساس فتكون مسألة التلقين هنا منتفية أساساً.

الوقاية والعلاج

الآن وبعد وضوح هذه الحقائق، نلفت أنظار الشباب الأعزّاء إلی الأمور التالية لأجل الوقاية من بروز هذه العادة أو علاجها فيما إذا ابتلوا بها- لا سمح اللَّه-: ۱- إنّ الموضوع الأوّل الذی يجب أن ينتبه إليه المصابون هو إمكان القضاء علی هذه العادة ذات الآثار الوخيمة- شأنها شأن كل عادة فاسدة أُخری- إذا عولجت بصورة صحيحة، ويشهد بذلك الأطباء وكثير من الأفراد الذين كانوا مصابين بها. الجدير بالذكر هو أنّ أكثر الآثار الوخيمة التی نتجت عنها سترتفع بعد مدّة قصيرة من تركها، لأنّ نمو الشباب المتزايد يستطيع أن يعوّض أكثر ما فقده الجسم فی الماضی (لا نقول المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۳۲ كلّ ما فقده الجسم بل نقول أكثره). وكما أنّ جراحات الأطفال والشباب تلتئم بسرعة فإنّ آثار هذا العمل الوخيمة سترتفع بعد مدّة قصيرة من تركه. والواقع يخطئ أولئك المصابون الذين يشعرون باليأس من تحسّن حالتهم وتماثلهم للشفاء، فإنّ اليأس والتردد يشكل أكبر عقبة فی طريق بشفائهم. وبناء علی ما تقدّم فإنّ أهم وأول موضوع يجب أن يؤمن به هؤلاء هو إمكان ترك هذه العادة المشؤومة والتخلّص من عواقبها الوخيمة. الآن وقد وضع القدم الأوّل فی طريق علاج هؤلاء المبتلين يجب علينا أن نعد أنفسنا لامتثال الوصية الأولی ۲- يعتقد الأطباء عموماً بضرورة التحلی بالعزم والارادة لترك كل عادة، ربّما تعتقد- أيها القاری- بأنّ هذا الموضوع موضوع بسيط وطبيعی ولكننا نقول لك بأنّ هذا الموضوع مهم ومؤثر أكثر مما تتصوّر. المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۳۳ وقبل أن تعقد العزم يجب أن تفكّر بأضرار مواصلة هذا العمل الخطر وتدقق فی أضراره المذكورة فی البحوث الماضية وتتمثل العواقب الوخيمة التی تنتظر الأشخاص المعتادين عليه، وبالنظر إلی القدرة العظيمة المودعة عند كل إنسان- وخاصة عند الشباب- يجب أن تتخذ القرار الحاسم الذی لا رجعة فيه. أنا أعلم ان بعض الشباب المُصابين سيعترضون علیّ حتماً بقولهم «نحن لا نقدر علی اتخاذ أی قرار لأنّ القدرة عليه قد سلبت منّا، فلقد عزمنا مراراً وفشلنا»! نحن نعترف باعتراضكم هذا ونقرّه ولكنكم يجب أن تدققوا فی أمرنا بصورة كاملة أنا أسأل هؤلاء الأفراد: «هل أجريتم هذا العمل أمام أبيكم أو أمكم أو أخيكم أو مدرّسكم أو أمام أی شخص محترم آخر؟ حتماً سيكون الجواب: كلا. اسأل: لماذا؟ المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۳۴ ستقولون: إنّ هذا العمل مخجل! أقول: يعنی تريدون أن تقولوا: باعتبار أن هذا العمل مخجل فقد صممنا علی أن لا نمارسه أمام هؤلاء! إنّ هذا الموضوع يثبت بصورة جليّة بأنّكم لا تندفعون أبداً نحو هذا العمل بدون اختيار وبدون إرادة (كما تتخيلون). إذا كنتم تمارسون بدون احتيار منكم وبدون إرادتكم فإنّ حضور هؤلاء الأشخاص وعدم حضورهم لا يؤثر شيئاً! يجب عليكم أن تقووا (ارادتكم القوية) التی تستعملونها فی هذه الموارد إلی كل مكان، إنّ هذه القابلية

موجودة فيكم فلماذا لا تستفيدون منها؟ لا تنسوا أيضاً بأنّ اللّه حاضر في كل مكان، وأنتم في حضوره أينما كنتم، فهل من المناسب ممارسة هذا العمل الشنيع أمام مثل هذا الخالق؟! من الطريف جداً إننا نقرأ عن الإمام الصادق عليه السلام انّه إذ سأله رجل: «مسكين فلان فقد ابتلى (بانحراف جنسى)- نوع المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۳۵ آخر غير هذه العادة- ولا إرادة له». فأجابه الإمام غاضباً: ماذا تقول؟! هل هو مستعد لممارسة هذا العمل أمام الناس؟! فقال: كلا. فقال الإمام: فقد علم بأنّ ممارسته باختياره وإرادته؟ ... وأمّا البعض الذين يقولون بأننا «عزمنا مراراً وفشلنا» فنحن نقول لهم بصراحة: بأنّ فشل العزم ليس معناه إنعدام آثاره جميعاً في وجود الإنسان. إنّ هذا التصميم الفاشل نفسه يخلف ترسّبات في أعماق روح الإنسان، يهيئ جواً لتصميم نهائي أقوى منه. فمثلًا يحاول الإنسان في كثير من الأوقات أن يصعد جبلًا أو أن يعبر بسيارته طريقاً ضيقاً مرتفعاً، ومن الممكن أن يفشل في المرّة الأُولى والثانية وربّما في العاشرة أيضاً ولكنه سيوفّق في النهاية. إنّ فشل الإنسان في المحاولات الأولى ليس معناه انه لم المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۳۶ ينجز أي عمل خلالها بل هو في كلّ واحدة من المحاولات الفاشلة قد تعلم شيئاً وادخر قوّة حتى فاز في النهاية. يقول العُلماء: لأجل حفظ قطعة شعرية أو نثرية ربّما لزمت قراءتها خمس مرّات ولكن بعد أن تغيب عن ذهن الإنسان فحفظها لا يستلزم قراءتها وتكرارها خمس مرّات بل ربّما تكفي قراءتها ثلاث مرّات، يعني أن ترسّبات التصاميم والذكريات الماضية باقية في روح الإنسان دائماً، وكلّ المسائل المربوطة بروح الإنسان في هذا النمط. على هذا الأساس، إذا كنت قد عزمت وفشلت حتى ولو لمرّات كثيرة هيئ نفسّك الآن لعزم قاطع من أجل ترك كل اعتياد فاسد وأعد كل قواك المعنوية وخاصة إيمانك باللّه. الآن وقد أخذت قرارك النهائي، هيّئ نفسك لإجراء الدساتير الآتية بصورة دقيقة.

«۴» الوصايا العشرة

اشارة

قلنا أن خطر الإنحراف الجنسي وخاصة الاستمناء Masturdation غير قابل للإنكار، لأنّه يأخذ شكل العادة بصورة سريعة، العادة المتأصّلة، حيث أن المُبتلين به تصل بم النوبة إلى ممارسته عدّة مرات في اليوم أحياناً، وطبق اعتراف بعض هؤلاء، أنّهم وصلوا إلى درجة بحيث أن «التصوّر والتفكير» فقط- من دون إجراء أي عمل- يكفي لدفع السائل المخصوص منهم، إلّاأن الخطر الأهم هو اليأس والعجز عن مكافحته، باعتبار أن اليأس يشكل سداً في المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۳۸ طريق نجاة المُصابين به ويوجد في نفوسهم ردود فعل غير مرضية. ينبغي أن يوقف المصابون بهذه العادة بأنّهم يتمكّنون من التغلّب عليها إذا أرادوا، بل يتمكنون من استئصال جذورها من أنفسهم، طالت مدة ذلك أم قصرت، يجب على هؤلاء أن لا يتصوّروا بأنّ هذه العادة سوف لا تنفك عنهم إلى آخر عمرهم، أو أن آثارها ستبقى إلى آخر حياتهم، غاية الأمر يجب عليهم أن يكافحوها بصورة دائمية بالذكاء التام والتصميم القاطع، وامتثال الوصايا القادمة. أمّا الأفراد الذين تخلّصوا من شبح هذه العادات الخبيثة يجب عليهم أن يقدروا نزاهتهم ويحافظوا عليها، ويتجنبوا كل وسوسة شيطانية تعبّد الطريق لهم إليها، كما يجب عليهم أن لا يضعوا مقدراتهم بأيدي المضلّين والمنحرفين. وكما أشرنا سابقاً فان الشرط الأساسي للنجاح الحتمي في مكافحة كل عادة فاسدة- أعم من العادات الجنسية المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۳۹ وغيرها- هو اتخاذ القرار الحاسم، والعزم الراسخ الجدي المعتمد على الإيمان والوجدان، ولو حدث أن فشل هذا التصميم ولو لعدّة مرات فيجب عليهم أن يجددوا العزم على تصميم أرسخ منه لأنّ هذه القرارات ستؤثر في نفوسهم في النهاية وستظهر آثارها ونتائجها عندما تتراكم بعضها على بعض. من المسلّم- وبدون شك- أنّه إذا لم يفشل التصميم الأوّل فإنّ جذور هذه العادات الخبيثة ستنقلع من جسم هؤلاء وروحهم بصورة سريعة، من البديهي إذا نزّه هؤلاء الأفراد رابطتهم مع اللّه جلّ اسمه وأخلصوا نيّاتهم له، وطلبوا العون والمساعدة منه، فإنّهم في وسط هذا النور من الإيمان سيحصلون على النتيجة بصورة أسرع، فإذا طويت هذه المراحل آنذاك

يأتي دور الاستفادة من الوصايا العشر. قد تبدو هذه الوصايا للوهلة الاولى ساذجة لدى البعض، إلّا أن مدى فاعليتها ستتضح حين التطبيق.

۱– إجتناب أي تحريك جنسي غير طبيعي

التحفظ عن الميراث، إذا اعتقد الشباب بأنّهم لا ـ يتلوثون بأي انحراف جنسي من جراء مشاهدتهم للأفلام الخلاعية في السينما والتلفزيون، ومن صرف أوقاتهم في مطالعة القصص الغرامية والنظر إلى الصور الخلاعية في المجلات الفاسدة المبتذلة، ومن متابعة النساء العاريات في الشوارع والأزقّة فهم على غير صواب. إنّ هذه الاثارات التي لا تنطوي على أية ضرورة انّما تحرف مسار أفكار الشباب عن مسائل الحياة الأصلية، وتجرهم إلى المسائل الشهوية الجنسية، وتجعلهم ليل نهار في حالة اضطراب عصبي دائم يسيطر على جميع كيانهم. إنّ مواصلة هذه الاثارات تحطّم أعصاب الشباب وتقضي على أحسن فترة من فترات حياتهم ألا ـ وهو ريعانة شبابهم. يجب على كل الشباب الأعزّاء– وخاصة أولئك المُبتلين بعادات جنسية شاذة– أن يتجنّبوا الأمر السالف الذكر وذلك المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۴۱ بامتناعهم عن رؤية الأفلام الخلاعية ومطالعة القصص الغرامية التي من شأنها إضعاف أعصابهم وتعكير صفو فكرهم. ولأجل النجاح في هذه المهمة يجب عليهم أن يمارسوا هوايات صحيحة وسالمة لمل أوقات فراغهم كما يجب عليهم– وبمساعدة أصدقائهم– أن ينظّموا برنامجاً صحيحاً لهذه الأوقات. إنّ هذه الهوايات يمكن أن تكون: الرياضة الفردية أو الجماعية التجوّل في المتنزّهات مطالعة الكتب المفيدة والنافعة تربية الورود في المنزل والأعمال الزراعية بصورة عامة ممارسة الأعمال اليدوية جمع الأشعار المفيدة جمع الصور والطوابع وأمثالها المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۴۲ الإشتراك في الندوات المختلفة، العلمية والأخلاقية وغيرها.

۲– تهيئة برنامج لمل وقت الفراغ

يجب على الشباب أن ينظموا لكل أوقاتهم برنامجاً معيناً بحيث لا تكون لديهم أدنى فرصة دون برنامج، نحن لا نقول يجب عليهم أن يقرأوا أو يعملوا بصورة دائمية، فإذا كانوا في النزهة أو في حالة القيام برياضة معينة– مثلًا– فهم في حالة عملٍ ولديهم برنامج، ولكن لا ينبغي أن يكون لديهم بعض الوقت دون برنامج. يجب أن يعلم الشباب– أجمع– بأن أسوأ شيء بالنسبة إلى شاب ما هو أن يملك وقتاً خالياً من أي نوع من البرامج. ربّما يكون الشاب عاطلًا عن العمل ويبحث عنه، غير أنّه في الوقت نفسه يمتلك برنامجاً يسع نهاره وليله، من قبيل المطالعة والتنزّه والاستجمام وما إلى ذلك. المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۴۳ ومن الأفضل أن ينظّم الشباب برنامجهم اليومي بحيث يستوعب كل وقتهم ويزيد عليه بشكل، بحيث يصبح تفكيرهم مشغولًا دائماً، لأنّ الإنشغال الفكري الكثير له أثر عميق في صرف الفكر عن العادات الخبيثة. وقد شوهد كثيراً بأن الأفراد المدمنين على التدخين يدخنون في أيام العِطل أضعاف ما يدخنون في أيام العمل، وهذا التفاوت الفاحش هو نتيجة انشغال الفكر بأعمال ايجابية وانصرافه عن الأعمال الخبيثة أو المضرّة في أيام العطل. والخلاصة أن الأفراد المُصابين بعادة جنسية خبيثة إذا لم يملكوا برنامجاً أو هواية تملأ تمام أوقاتهم فإنّهم لا يستطيعون أن يتركوا هذه العادة سهولة لأنّ الهواية أو البرنامج من العوامل المؤثرة في تركها. ومن المؤكّد أن تنظيم برنامج كهذا سيساعدهم على مراحل مهمة وعقبات صعبة في طريق تركها.

۳– العناية بالرياضة

من المعروف أن ميل الرياضيين إلى المسائل الجنسية قليل نسبياً، لأنّ الرياضة تأخذ كثيراً من قواهم الجسمية والفكرية، ومن الطبيعي ستقل قواهم بالنسبة إلى المسائل الاخرى. ولذلك كان على الشباب أن ينتخبوا لأنفسهم برامج رياضية واسعة ومتنوعة لأجل منع

الهيجانات الجنسية ودفعها أو نسيانها، المصابون بهذه العادة الخبيثة يكونون غالباً أفراداً إنطوائيين خاملين منعزلين، وهذا الإنعزال والانطواء يشدد من وضعهم ويقويه، أما إذا خرجوا من انعزالهم هذا بصورة كليّة وخلطوا حياتهم بنوع من الحركة والنشاط فإنّ وضعهم الجديد سيبعث على تحسين حالتهم وسيساعدهم على ترك عادتهم. إنّ هؤلاء الأفراد يكونون ضُعفاء الجسم عادةً، والرياضة المتنوعة والمناسبة لها أثر مهم في تقوية أجسامهم. يجب عليهم أن يصرفوا أوقاتهم الخالية في الألعاب المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۴۵ الرياضية المختلفة أو المشي والتنزّه في الهواء الطلق حتى يعيدوا صحّتهم وسلامتهم المفقودة من ناحية وحتى يصرفوا بعض قواهم الجسمية والفكرية في الرياضة من ناحية اخرى. وبالقدر الذي تفيدهم الرياضة الفردية والجماعية يضرّهم الانطواء والإنعزال والتفكير لأنّه سمٌّ مهلك لهم يجب عليهم أن يبعدوه عنهم بكل ثمن، لا تنسوا هذه الوصية- وسترون في آثارها المعجزة-: تريضوا في النهار كثيراً جداً حتى يأخذ منكم التعب مأخذه، وفي الليل عندما تضطجعون في فراشكم ستغرقون في نوم عميق، وحينئذ ستكونون في راحة وأمان من شر كثير من الخيالات والأفكار المضرة القاتلة التي تغزوا الشباب في هذا الوقت.

۴- العادة لابد أن تخلفها عادة

يقول علماء النفس: لأجل ترك عادة سيئة يجب التعوّد على عادة حسنة واستبدالها بها. المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۴۶ فمثلًا الأشخاص المقامرون مع أنهم يرون أضرار القِمار يحسون بها إلّاأنهم غير مستعدين لتركه، وعلى حد قولهم: عندما يحين وقت اللعب، هناك قوّة غير مرئية تقودهم كالأسرى إلى اللعب الذي لا يستسيغه العقل ويرفضه الضمير والوجدان. يجب على مثل هؤلاء الأشخاص أن يتغلّبوا على هذه العادة الفاسدة ويحلّوا العاباً سالمة- سباقات رياضية مثلًا- محل لعب القِمار عند حلول وقته حتى تذهب عنهم عادته السيئة. وبعبارة أخرى: إنّ القوّة الخاصة التي تحفز بتأثير تلك العادة تتجه نحو هذا الطرف- العادة الجديدة- وتصرف فيه بدون أي رد فعل غير مرض. وفي موضوع العادات الجنسية يجب على المُصابين بها أن يشغلوا أنفسهم في الأوقات التي يتولّد فيهم الدافع نحوها بالبرامج التي وضعوها سابقاً لمثل هذه الأوقات. المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۴۷ هذه البرامج هي السباقات العلمية، الرياضية، مطالعة كتاب مفيد، تسلّق الجبال، ركوب الخيل وغيرها، ثمّ يجب عليهم ان يستمرّوا عليها حتى تصبح عادة تخلّف العادة الخبيثة.

۵- الإبتعاد التام عن الوحدة

يجب على هؤلاء الأفراد أن يتجنبوا الإنعزال والوحدة تماماً. لا ينبغي لهم الإختلاء قط، لا يجب أن يبقوا في البيت لوحدهم أبداً، لا ينامون ليلًا بمفردهم وأخيراً لا تختلوا للقراءة والمطالعة. بمجرد أن يجدوا أنفسهم في محيط خالٍ يجب عليهم أن يخرجوا منه، يجب أن يتذكّروا هذه المسألة وهي أنّه من اللازم عليهم أن يشغلوا أنفسهم بأعمال سالمة ومفيدة بمجرد أن يشعروا بدافع يحرّكهم نحو هذه العادة، الوحدة محيط المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۴۸ مساعد على تربية ميكروب هذه العادة في فكر الشاب، فالشباب الذين يريدون أن يكونوا سُعداء سالمين وفي أمان من أخطار الإستمناء يجب عليهم إجتناب الوحدة.

۶- الزواج في أول فرصة

إنّ هؤلاء الأفراد يجب عليهم أن يتزوجوا متى سنحت لهم الفرصة، ولو سنحت لهم الفرصة بتعيين خطيبتهم فقط- خطيبة شرعية- يجب عليهم أن لا يضيعوها. والخلاصة: أن الزواج له تأثير مهم في مكافحة هذا الإنحراف الجنسي، وفي الصورة التي تحذف فيها جميع رسومه وتشريعاته فإجراؤه بسيط جداً، ولكن من المؤسف أن هناك سلسلة من الأوهام والخيالات والخرافات والشروط الفاسدة تلزم كثيراً من الطبقات- سواء المثقفة أو غير المثقفة- وتجبرهم على تنفيذها. بعض الشباب المصابين بهذه العادة يتخوفون من الزواج

المشاكل الجنسيهٔ للشباب۳، ص: ۱۴۹ ولكن تخوفهم هـذا لاـ يركن إلى سـبب، لأـنّهم بـالتزامهم بهـذه الوصايا يسـتطيعون أن يتركوا عادتهم بسهولهٔ ويسعدوا فى تمام مراحل الزواج.

۷– الايحاء الذاتى وتقويهٔ الإرادهٔ

الايحاء الذاتي يلعب دوراً هاماً فى مكافحهٔ هذه العادهٔ. الأفراد المعتادون يجب أن يلقّنوا أنفسـهم باسـتمرار بأنّهم يسـتطيعون أن يتركوا هـذه العادهٔ القبيحهٔ. ولأجل أن ينتج التلقين أثره بصورهٔ سـريعهٔ يجب أن يكون بالشـكل الذى يصـفه أحد أطباء علم النفس– الدكتور الفرنسـى فيكتور بوشه– حيث يقول: يجب أن يسـتمروا على التلقين بالشـكل التالى: يجب أن يركزوا فكرهم ويرددوا الجملهٔ التاليهٔ فى كلّ يوم وفى كل محل هادئ وفى الوقت الذى لا يكون فيه فكرهم مشـغولًا بشـىء: المشاكل الجنسيهٔ للشباب۳، ص: ۱۵۰ «أنا أستطيع أن أترك هـذه العادهٔ بسـهولهٔ، أنا أسـتطيع» تكرار التلقين وترديـده له أثر عجيب فى تقويهٔ الروحيهٔ وترك هذه العادهٔ وكل عادهٔ سـيئهٔ أخرى، (تسـتطيع أن تجرّب). بالإضافـهٔ الى ذلـك يجب أن لاـ يغفـل عن مطالعـهٔ الكتب النفسـيهٔ التى تقوى الإرادهٔ وتبعث على تنميهٔ الشخصيهٔ لأنّ الإرادهٔ– كما نعلم وكما يعترف به سائر المعتادين الذين وفقوا لترك عادتهم– أول خطوهٔ فى هذا الطريق.

۸– القرار المطلق

وكمـا يجب الإبتعـاد عن الأـفراد المُصابين بالجـذرى كـذلك يجب الإبتعاد عن المصابين بهـذه العادهٔ السـيئهٔ وعـدم معاشـرتهم دائماً ولاسـيما أثناء مكافحتها. كما لا ينبغى أن يبعـدوا عن أذهانهم قط شـبح العواقب المأساويهٔ المميتهٔ لهذه العادهٔ المقيتهٔ، وألّا يعيروا آذاناً صاغيهٔ لوساوس الخنّاسـين. المشاكل الجنسيهٔ للشباب۳، ص: ۱۵۱ إنّ تأثير معاشـرهٔ هؤلاء شديد جداً، فلأجل أن يخففوا من شـعورهم بالمعصـيهٔ يسعون لإلقاء الآخرين فى حبالها، لذا نجدهم يظهرون هذا العمل القبيح بمظهر حسن، ولكن الشـباب الأذكياء لا يقعون فى هذه المصيدهٔ الشيطانيهٔ أبداً.

۹– التقويهٔ العامهٔ والعنايهٔ بالغذاء

الغـذاء الكامل والسالم يوجب تقويهٔ جميع أعضاء البدن ويؤثر كثيراً فى مكافحهٔ هذه العادهٔ التى تتغذى غالباً من ضـعف البدن أو أنها تؤدى إلى ضـعفه. الإسـتحمام بالماء البارد– فى الأوقات المناسـبهٔ– يساعد كثيراً على تركها، كما يجب على هؤلاء الأفراد أن لا يلبسوا الملابس الضيّقهٔ واللاصقهٔ التى تساعد على الاثارهٔ الجنسيهٔ، إنّ هذا النوع من الألبسهٔ يضر الشباب ويقلل من نمو جسمهم أيضاً.

۱۰– الإستعانهٔ بالإيمان والعقائد الدينيهٔ

يسـتطيع الإيمان والعقائد الدينيهٔ أن يقدّم مساعدهٔ مهمهٔ لهؤلاء المصابين ويخلّصـهم من قبضتها بسرعهٔ. يجب أن لا ينظروا إلى أنفسهم نظرهٔ المبعـدين عن رحمـهٔ اللّه، بل يجب أن يرجو لطفه ورحمته ويسألوه بخشوع وانقطاع فى الصـلاهٔ وبعدها بأن يساعدهم على ترك هذه العادهٔ القبيحهٔ ويخلّصهم من قبضتها. وبالتأكيد فسيساعدهم على ذلك متى سألوه بانقطاع وإخلاص وسينتصرون فى هذه المعركهٔ الحيويـهٔ أيضاً. يجب أن يعلموا بأنّ اللّه تعالى حاضـر فى كلّ مكان وزمان وأن لا يسـمحوا لأنفسـهم بمثل هذا العمل بمرأىً منه. نحن على ثقـهٔ تامّـهٔ بأنّ المُصابين بهـذه العادات المقيتـهٔ سـيتماثلون للشـفاء ويتخلّصوا من شـر هـذه الإنحرافات الخطيرهٔ إذا ما التزموا لشـهر بالعمل بهذه الوصايا.

الخاتمهٔ نموذج من أحكام القرّاء

لقـد وصـلتنا عـدّة رسائل بشأن هـذا الكتاب، لا يسـعنا هنا إلّا أن نعرض واحـدة منها كما وردت بعيـداً عن كلّ تغيير وتنقيـح. بسم اللّه الرحمن الرحيم باسم اللّه ربّ الشباب وبسم اللّه الذى خلق جميع الناس أطهاراً. المشاكل الجنسـية للشـباب۳، ص: ۱۵۴ رجاءً دعونى أكتب لكم- كما وعـدتكم- دون مقدمـة ما جرى لى ليطّلع على ذلك سائر الشـباب: أنا فتى فى التاسـعة عشـرة من العمر، كنت مولعاً وما زلت بالقرآن والإمام الخمينى رضـى الله عنه، كنت أنفر (فى مرحلـة المراهقـة)- من النظر إلى الأجنبية على أنّه يمثل خطيئة كبيرة. وقـد حصل لى بعض التغيير حين دخلت مرحلـة البلوغ والتحقت بالدراسـة الإعدادية، فنفذ الشـيطان شـيئاً فشـيئاً إلى قلبى ليحرفنى عن طريقى الواضح حتى أصبح علىّ من الطبيعى النظر إلى الأجنبيات، وقد تعرّفت على بعض أصحاب السوء الذين أخذوا يزيّنون لى عادة سيئة فمارسـتها لأربع سنوات، لقد شهدت هبوطاً ملموساً فى المستوى العلمى فى الإعدادية طيلة هذه السنوات الأربع، كنت الأوّل على زملائـى فى المتوسـطة، فى حين أصـبحت مكملًا فى الإعداديـة، كنت بعيـداً عن اللّه لأربع سـنوات، وضـيعاً أربع سـنوات، وغافلًا أربع سنوات. المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۵۵ لقد فقدت كلّ شـىء بما فى ذلك صحّتى خلال أربع سنوات، وقد بدت عوارض هذه العادة السيئة تظهر بوضوح، فالجسم ضـعيف والوجه شاحب اللون والحافظـة ضـعيفة واليـد مرتعشة والعين جاحظة و ... وقد أفقت من غفلتى فى السـنة الأـخيرة من الدراسـة الإعداديـة، فحاولت الاقلاع عن هـذه العادة ولكن دون فائـدة، كنت أسـتطيع التحمّل ليومين أو ثلاث ولم ألبث لأعود ثانيـة، ثمّ سـعيت جاهـداً خلال صـيف عام ۱۹۹۱ م للتخلّص مـن تلـك العـادة المقيتـة فلم يكتب لى النجـاح، إسـتعذت باللّه واسـتغثت بأئمة الهدى عليهم السـلام وذريتهم، وكنت أصـغى لتلاوة القرآن وأجهش بالبكاء، كنت أرغب آنذاك لأن أبكى بدل الدموع دماً، إلّاأنّ الدمع جفّ فى عينى، كنت أُحاول أن أشكو همّى ولكن لمن؟ لقد ناجيت اللّه حين كنت أستمع القرآن وسألته الأخـذ بيـدى فأقلعت عن ذلك العمل ثلاثـة أيام ثمّ عدت ثانية لممارسـته، ثمّ انفجرت بالبُكاء واتجهت صوب أحد الحمامات فاغتسـلت المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۵۶ وقررت ألّا أعود لهـذا العمل، وليتكم تشـعرون بالحالـة التى تنتابنى حين أُقرر الإقلاع عن تلك العادة، أو أقلع عنها حقاً؟ فقد كنت أشـعر بسـرور مفرط وكأنّ اللّه قد تجاوز عن جميع سيئاتى، ولكن لعنة اللّه على الشيطان ... والخلاصـة كنت أصـغى عنـد أصـيل كلّ يوم إلى القرآن وأبكى متضـرعاً إلى اللّه فى أن يساعـدنى، ثمّ أُصلّى وأطلب من اللّه أن ينقـذنى وكلّ من أُبتلى بهـذه العادة المقيتة. طبعاً كنت آنذاك أنظر إلى زملائى ومدى التقدّم الذى يحرزوه بينما أتراجع القهقرى، لم أُقبل فى الإمتحانات الوزارية والسـبب ما أشـرت إليه، ولكن يبقى لطف اللّه وأبوابه مشـرعة للسائلين لا تُغلق، وأخيراً طالعنى كتاب فى المكتبـة وهو «مشـاكـل الشـباب الجنسـية» فـاشتريته وكـان انقاذى وانتشالى من ورطتى على يـديه، لقـد أنقـذنى هـذا الكتاب من موت الوضاعة، لا شك فى أنّ الشـباب إذا التزموا بهذا الكتاب المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۵۷ سيجدون الخلاص من مشكلتهم، فلله الحمـد الـذى تلطّف علىّ وأنقـذنى من هـذا الموت البطىء، لقـد قرأت الكتـاب ونفّـذت وصايـاه بحـذافيرها، كما كنت أدعو اللّه بعد الصـلاة لانقاذى وسائر الشـباب من هـذه العادة البغيضـة، كما كنت أُكثر من تلاوة آية الكرسـى، وكلّما عرض لى الذنب لجأت إليها، كما كنت أقرأ الايتين «والـذين إذا فعلوا فاحشـة أو ظلموا أنفسـهم ذكروا اللّه فاسـتغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلّااللّه ولم يُصـرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون» و «إنّ الـذين اتقوا إذا مسّـهم طائف من الشـيطان تذكّروا فاذا هم مبصـرون». وهكذا كنت أقرأ الآيات حتى أطرد تلـك الأفكـار من ذهنى، لقـد اتخـذت قرارى فى البدايـة على غض بصـرى عن النظر إلى النسـاء (مهم جـداً) وأعـددت برنامجاً ليومى بحيث لم يعـد لدىّ الوقت لذلك العمل ... والتزمت بوصايا الكتاب، فعملت على تقوية إيمانى واسـتمدت العون من اللّه، كنت المشاكل الجنسـية للشباب۳، ص: ۱۵۸ مؤمنـاً بالعبـادة التى وردت فى آخر الكتـاب «نحن على ثقـة تامّـة بأنّ المصابين بهـذه العادات السـيئة سـيتماثلون للشـفاء إذا التزموا لشـهر بالعمل بهـذه الوصايا». والخلاصة لقد وفقت بعد عدّة مرات من عقد العزم على الإقلاع من هذه العادة، ولى الآن شـهران على تركها، لقد شعرت بسرور غامر بعد انتهاء الشهر الأوّل، فسجدت شكراً للّه، وما زلت أشكر وادعُ اللّه أن يمنّ بتوفيقه على جميع الشـباب من اعتـادوا هـذه العـادة البغيض (إن شـاء اللّه). ليعلم جميع الاـخوة بـأنّ الإلتزام لشـهر بوصايا هـذا الكتاب وتطبيقها بحـذافيرها انّما يعنى الإقلاع عن تلك العادة بالمرّة. ولا يسـعنى هنا إلّاأن أوصف لكم مشاعرى: أشـعر بأنى أُريـد أن

أصرخ بأعلى صوتى لقد نجوت من الموت، موت الوضاعة والضلال، أريد أ أبكى دموع الفرح دماً، أريد أن أتأمل الطبيعة الجميلة، أُريد أن أتحدث إلى أُسرتى وأضحك المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۵۹ معهم، فقد نسيت هذا الضحك والكلام ولم أعد إليه إلّاقبل شهرين، اللهمّ لك الحمد والشكر فلا تهمل عبدك وان أهملته، اللهم لك الحمد أن عرّفتنى الحق والحقيقة. أيّها الشباب الأعزاء: إن كنتم لم تُلوثوا لحد الآن فاحفظوا طهركم وإلّا فطهّروا أنفسكم، طالعوا هذا الكتاب، واعملوا بوصاياه وأيقنوا بالعلاج. أيُها الأُخوة: إذا عزمتم وفشلتم فلا تيأسوا وكرّوا العزم فانكم منتصرون، وهنا نوصى بمطالعة كتاب «أفضل السبل للتغلب على القلق والإضطراب». وأما أنتم أيها الأُخوة الذين تجشمتم عناء طبع ونشر هذا الكتاب وأنقذتم آلاف الشباب من هذه المستنقعات الخطيرة، فلستم بحاجة إلى شكرنا فجزاكم اللَّه خير الجزاء. اللهمّ خُذ بيدنا لطاعتك، واجتناب معصيتك، وصن عيوننا عن النظر إلى المحرمات، اللهم أعد علىّ ذاكرتى وحافظتى. المشاكل الجنسية للشباب۳، ص: ۱۶۰ اللهم وفّقنا لتلافى ما فرط من أمرنا فى الماضى حين وقعنا فى تلك العادة السيئة. اللهمّ أعنا على عدم العود إليها. اللهمّ وفّق كلّ من يسعى لمساعدة هؤلاء الشباب الحيارى وأدخلهم فسيح جنّاتك، اللهم لك الحمد والشكر فى أمان اللَّه وأسألكم الدعاء

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – عليهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷). مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم. مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقَافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و... - مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى. - من الأنشطة الواسعة للمركز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و... د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَى ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴) ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و

اعتباریّهٔ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّهٔ، الجوامع، الأماکن الدینیّهٔ کمسجد جَمکرانَ و... ط) إقامهٔ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسهٔ "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسهٔ ی) إقامهٔ دورات تعلیمیّهٔ عمومیّهٔ و دورات تربیهٔ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلهٔ السَّنَهٔ المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائی/"بنایهٔ"القائمیّهٔ "تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریهٔ القمریّهٔ) رقم التسجیل: ۲۳۷۳ الهویّهٔ الوطنیّهٔ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ الموقع: www.ghaemiyeh.com البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱) الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) التّجاریّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) ملاحَظهٔ هامّهٔ: المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهذا المرکز، شَعبیّهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مرکز
القائمیه
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩